وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الفكر الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية

1330-1380هـ/1912-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ
الحديث و المعاصر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
1-		رئيسا
2- الأستاذ: شعشوع معمر	أستاذ	مقررا
3-		مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

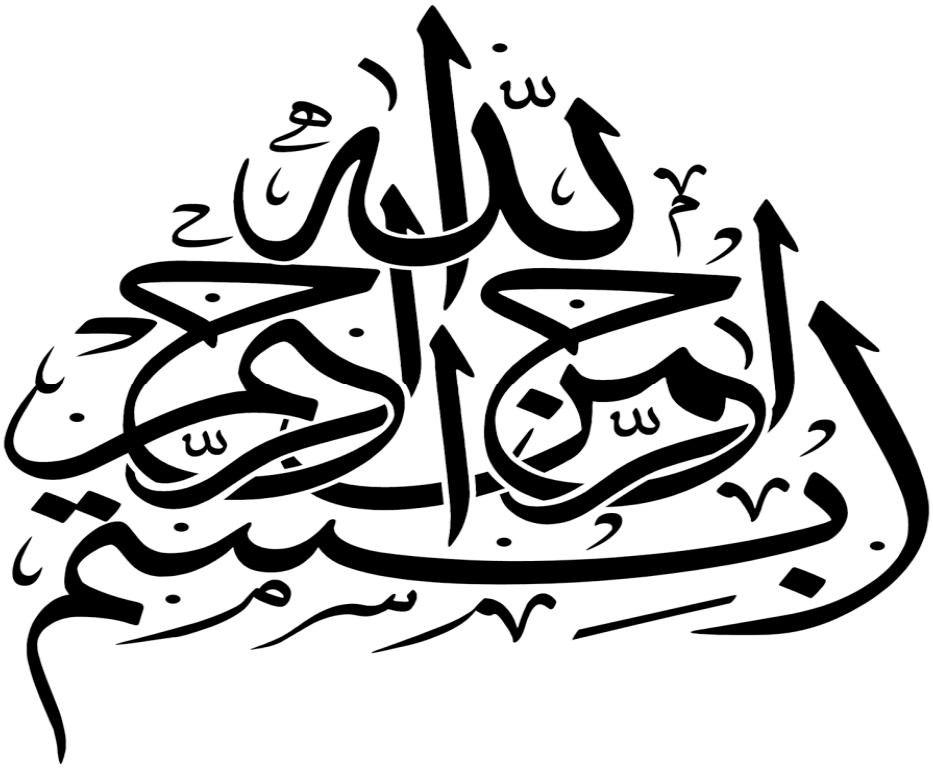
الفكر الاجتماعي في الحركة الوطنية الجزائرية
1330-1380هـ/1912-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين:
▪مريم جميل
▪جميلة مكمش

إشراف الأستاذ:
* معمر شعشوع

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م



« *وَما أُوتيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَليلاً* »

الآية 85 من سورة الإسراء.

.



الحمد والشكر لله عز وجلّ الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع ثم التقدير والاحترام للأستاذ حمزة عبد الصمد الذي تفضل علينا بالإشراف فكان نعم المشرف فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكلّ من ساعدنا في انجاز هذا البحث.

إهداء

إلى منبع حناني وحبي و كل سعادتي ، وقرة عيني و ملاكي

إلى الصدر الحنون والوجه البشوش الغالي، والتي لن أوفها حقها مهما فعلت ومهما قلت

إلى من قيل فيها "الجنة تحت أقدام الأمهات "

أمي ...أمي...أمي.

أطال الله في عمرها.

إلى الإنسان الذي سعى جاهدًا في رعايتي و تربيتي و تعليمي و توجيهي .

إلى من كان رمز الصمود والعطاء، والقوة والتقاء .

إلى **أبي العزيز** .

إلى دفئ البيت و سعادته إخوتي: مبارك، الميلود، جمال، لخضر، رزيقة، نبيلة، مليكة

وإلى كل العائلة الكريمة .

إلى زوج أختي الطاهر وكل عائلته.

إلى كل زملائي وزملاتي في الحياة الجامعية دون إستثناء .

إلى من ساندني وشجعني وحفزني على المثابرة العلمية رفيقي وصديقيS.A

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل أختي وصديقتي نصيرة.

عقيلة

إهداء

إلى أول نور أضاء عيناي ثم سبيلي، إلى من تعبا لراحتي ويعيشان لرؤيتي الأفضل،

إلى من حملاني وتحملاني.

بحر الحنان الذي قذف بي إلى هذا الوجود من غذتني حنانا وعزيمة وأرضعتني حليبا وتدبيرا.

أمّي الحنونة.

إلى من غرس بذور الإيمان في قلبي أنت يا من لا أكفيك حقك عمري كلّه.

أبي الغالي.

إلى أعز ما أملك في الوجود إخوتي: عبد الرحمان،طاهر، ميلود، وأخواتي: زبيدة، نوال، نعيمة.

إلى زوجي محمد وعائلته، وإلى كل صديقاتي.

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل أختي وصديقتي عقيلة.

نصيرة

قائمـــــــة المختصرات :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تع	تعليق
تعر	تعريب
تد	تدقيق
ج	الجزء
جم	جمع
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

في سنة 184 هـ قامت بافريقية إمارة وراثية بدأت مع إبراهيم بن الأغلب، هذه الإمارة التي عملت جاهدة للاستقلال عن السلطة المركزية قي بغداد، والملاحظ أن هذه النزعة الاستقلالية قد ظهرت قبل قيام الدولة الأغلبية، وقد تجلى ذلك لما حاول عبد الرحمان بن حبيب (127-137هـ)والي افريقية التملص من سلطة دمشق التي بدأت تتفكك وتتلاشى لشساعة الأقطار الخاضعة لها وعصيان الولاة والنزاعات الدينية والقبلية.

ولقد أتاحت الظروف والفوضى السائدة في افريقية فرصة لإقامة الإمارة الأغلبية هذه الإمارة التي استمرت في الحكم مدة طويلة بفضل حنكة بعض أمرائها وأيضا يرجع الفضل إلى بناء وتشييد الرباطات على سواحل هذه الإمارة.

ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا في هذه المذكرة هو الرباط ودوره في العهد الأغلبي وتكمن أهمية الموضوع في كونه :

يلقي الضوء على دور وأهمية الرباط الذي لعبه في الحفاظ على هذه الإمارة، كما يعتبر بحثا مصادره ومراجعه قليلة ولا تتناوله مباشرة وإنما بعض الأسطر فقط.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع تبادرت إلى أذهاننا الإشكالية التالية:

- ما هو الدور الذي لعبته الأربطةفي عهد الدولة الأغلبية؟

و تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات هي كالآتي:

- من هي الدولة الأغلبية؟ من هم أهم أمرائها؟ وما هي أسباب سقوطها؟
- ما هو تعريف الرباط؟ وما هو الدور الذي قامت به؟ وما هي أهم هذه الرباطات؟

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الرباط غير أنها لم تخص العهد الأغلبي بدراسة منفصلة نذكر:

دراسة ناجي جلول، الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط، إضافة إلى دراسة محمد الأمين بلغيث، نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي القائم على سرد الأحداث والوقائع لتوضيح دور الرباط في العهد الأغلبي، والمنهج التحليلي بغرض تحليل وتفسير الحقائق التاريخية على انتشار الربط على طول السواحل التونسية والدور الذي لعبته.

ولمعالجة التساؤلات التي بين أيدينا ارتأينا انتهاج خطة البحث القائمة على مقدمة وثلاثة مباحث وأخيرا خاتمة،نفصلها في ما يلي:

مقدمة ويليها المبحث الأول الذي تطرقنا فيه إلى نشأة الدولة الأغلبية وأهم أمرائها وأسباب سقوطها.

وعالجنا في المبحث الثاني الرباط ودوره في العهد الأغلبي، تناولنا فيه تعريف الرباط لغة واصطلاحا والدور الذي لعبه (دور سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ديني...الخ).

أما المبحث الثالث فتمحور في إعطاء نموذج عن الرباطات مثل: رباط سوسة ورباط المستير، وخاتمة سجلنا فيها أهم الاستنتاجات التي وصلنا إليها في موضوع البحث.

وقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة متاعب وصعوبات أعاقت عملنا وقصرت أفق بحثنا، تمثلت في تكرار المعلومات في المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا، وضيق الوقت لإنجاز هذا البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا لموضوع الربط ودوره في العهد الأغلبي على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية،والتي أفادنا كل واحد منها في مجال معين، أو بالعديد منها، ومن أهم هذه المصادر نذكر: ابن عذارى المراكشى: صاحب كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب الذي تناول أسباب سقوط الدولة الأغلبية حيث قسمها إلى قسمين أسباب داخلية و أسباب

خارجية كما تناول أمراء هذه الدولة،أمّا المصدر الثاني لأبي عبيد البكري : فهو كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك الذي تناول رباط سوسة ورباط المنستير.

المبحث الأول
نشأة الدولة الأغلبية

المطلب الأول: الدولة الأغلبية.

المطلب الثاني: أهم أمرائها.

المطلب الثالث: سقوطها.

المطلب الأول: الدولة الأغلبية

الدولة الأغلبية

هي أوّل دولة قامت بإفريقية وجرى عليها اسم الدولة، وكان من قَبْلهم عمالاً إذا مات أحد منهم أو صَدَر منه ما يوجب العزل، عزله من يكون أمر المسلمين إليه من الخلفاء في الدولة الأموية والعباسية، فلمّا قامت هذه الدولة كانت كالمستقلة بالأمر، وإنما كانت ملوكها تراعي أوامر الدولة العباسية، و تعرف لها حق الفضل والأمر، و تُظهر طاعة مشوبة بمعصية، ولو أرادوا عزل واحد منهم والاستبدال به من غير البيت لخالفوهم، وصار ملوك هذه الدولة يوصون بالملك بعدهم لمن يرونه من أولادهم وإخوتهم، فلا يخالفه قوادهم ولا يراعون أهلية من يوصي إليه بل يقدمونه على أي صفةٍ كان مستحقّا أو غير مستحق.[1]

وكانت الدولة الأغلبية دولة عربية مسلمة بأوسع معاني الكلمة، رشيدة الأمر حكيمة السياسة، وكان منهجها في الحكم إدماج البربر في العرب وتحويل نشاطهم إلى الخارج، والتعالي عن مناوأة البلاد المنفصلة عنها كالمغرب الأقصى والأندلس، بل تنحّت عنها وانصرفت إلى الفتح والتوسّع في قارة أوربا وتركيز سياستها في علائقها في الدول المجاورة لها على أساس القوّة والسيطرة فكانت بذلك المثل الأعلى لعظمة الدولة الإسلامية في الخارج.[2]

ولُقب الأغالبة بهذا اللقب نسبة إلى الأغلب والد ابراهيم الأول الذي سيكون المؤسس الحقيقي للدولة فالحروف الثلاثة: غ. ل. ب المشتق منها الإسم، وهي الحروف التي ستصبح شعار للأغالبة وستنقش على السكة وتشير إلى فكرة النصر والغلبة.[3]

---

[1]– أحمد بن عبد الوهّاب النّويري(**ت733 هـ**)، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تح عبد المجيد ترحيني، ج24، ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 54.

[2]– عبد العزيز الثعالبي، **تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدّولة الأغلبية**، جم وتح أحمد بن ميلاد ومحمّد ادريس تقديم ومراجعة حمادي السّاحلي، ط1، 1407 هـ- 1987 م، ط2 1410 هـ-1990م، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ص ص203-.204

[3]-محمّد الطّالبي، **الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184 هـ-296 هـ/800 م-909 م**، تعر المنجي الصيّادي، مرا وتد حمّادي الساحلي، ط1 1405 هـ-1985 م، ط2 1415 هـ، 1995 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص .84

نشأت الدولة الأغلبية في إفريقية أي في المغرب الأدنى في أواخر القرن 2 هـ / 8 م بعد أكثر من 50 سنة من تأسيس الخلافة العباسية في بغداد وقد قدر للأغالبة أن يدوم ملكهم 109 سنوات ميلادية/ 112 هجرية ولقد كان ذلك بداية من أول أمير وهو إبراهيم بن الأغلب سنة 184 هـ/ 800 م، إلى آخر أمير وهو أبو مضر زيادة الله الثالث سنة 296 هـ/ 909 م.

حيث ارتبط تأسيس الدولة الأغلبية بمحاربة العباسيين للثورات التي ظهرت في المغرب الإسلامي، لأن وجود دولة تابعة للخلافة العباسية في إفريقية يضمن عدم قيام كيان سياسي قوي قد يهدد مركز الخلافة ببغداد وبالتالي يحفظ التوازن السياسي في المغرب لصالح العباسيين.

أما ظروف الدولة الأغلبية وجذورها فهي تعود إلى عهد أبي جعفر المنصور حينما بعث بمحمد بن الأشعث في جيش قوامه أربعون ألفًا مقاتل من عشرة ألاف جندي من عرب الشام وكان من هؤلاء الجنود الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي الذي آلت إليه أمور إفريقية سنة 148 هـ/ 765 م.

إلى أن قتل في أثناء مواجهته للحسن بن حرب وقد عرف بالشهيد ثم خلفه عمر بن حفص الأزدي إلاّ أن أمور المغرب لم تستقر إذ توالت ثورات البربر المتعاقبة من الصفرية و الإباضية كانت آخرها الاضطرابات التى أثارتها تصرفات محمد بن مقاتل العكي نتيجة ضعفه وقلة كفاءته فقد تمرد عليه تمام بن تميم التميمي مما سمح لإبراهيم بن الأغلب بأن يبادر بتخليص ابن مقاتل العكي وأظهر شجاعة كبيرة وفي المقابل استاءت الرعية من عجز ابن مقاتل العكي إلى حد الذي جعل أعيان القيروان يشيرون إلى إبراهيم بن الأغلب مكاتبة هارون الرشيد في أمر تعيينه واليًا على إفريقية لما رأوا فيه من كفاءة سياسية وقوة عسكرية قادرة على ضبط الأمن والاستقرار في إفريقية.[1]

كما أنّ الأحداث التي عرفها المغرب في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري والتي توجت بتأسيس إمارات مستقلة عن الخلافة العباسية أقنعت هارون الرشيد بضرورة التسليم بإقامة إمارة

[1]- محمد عليلي، **الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستمين خلال القرنين 2-3 هـ/8-9 م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المغرب الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 1428-1429هـ/ 2007-2008م، ص ص30-31.

شبه مستقلة عن الدولة العباسية تضمن إستقرار المنطقة ،وقد كان إبراهيم بن الأغلب الشخصية المناسبة لتولي أمور إفريقية فهذه الظروف إذ تمخضت عن تأسيس الدولة الأغلبية في إفريقية واسم الدولة مرتبط بالأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي وهو من أسرة عربية تيمية مضرية وهو في نفس الوقت شعار إعتمده الأغالبة يدل على الغلبة أي النصر.

إن اعتراف هارون الرشيد بإقامة دولة الأغالبة في المغرب الأدنى هو في الحقيقة اعتراف للعائلة الأغلبية،[1] فقد كان قيام دولة بنى الأغلب في إفريقية بداية تحول في تاريخ العلاقات المغربية البيزنطية فتسنى للبلاد التمتع بالاستقرار السياسي والذي حرمت من طويلا وأصبح الولاة قادريين ليس فقط على ضد غارات البيزنطيين بل والقيام بحملات مضادة على مراكزهم البحرية والاستيلاء عليها.[2]

إن قيام دولة الأغالبة جعل إفريقية وأهلها شخصية مميزة وفريدة تختلف كل الاختلاف عن بقية بلدان المغرب فكانت المدن والقرى الافريقية محطات ومراكز العلم والشيوخ والتجار فنهضت حركة العمران والإنشاء.[3]

---

[1]- ابن وردان، **تاريخ مملكة الأغالبة**،تح الدكتور محمد زينهم محمّد عزب ، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1408 هـ/ 1988م،ص35

[2]- محمد عليلي، **المرجع السابق**، ص ص 31-32-33.

[3]- محمود إسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية**، 184 هـ، 296 هـ، ط3، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2000 م، ص 144. أنظر ملحق رقم 1الذي يمثل خريطة للدولة الأغلبية.

المطلب الثاني: أهم أمرائها.

ولاية ابراهيم بن الأغلب: (184-196هـ).

كان ابراهيم هذا فقيها عالما شاعرا خطيبا ذا رأي وبأس وحزم وعلم بمكايد الحروب، طويل اللسان، قمع الشر بافريقية وضم الكلمة، وضبط الأمور وأحسن التدبير، وأوسع العطاء، وهو أول من اتخذ العبيد لحمل سلاحه، واستكثر من طبقاتهم ،واستغنى عن استعمال الرعية في شيء من أموره، وكان يتولى الصلاة بنفسه بالمسجد الجامع من القيروان، ولقد عثر يوما ببعض الحصر فجمع عند الفراغ من الصلاة وجوه الناس فأمرهم باستنكاهه خفيا للظنة وكان حافظا للقرآن[1].

ولاه الرشيد على افريقية أميرا سنة 184 هـ وذلك أنه في تلك السنة ولى حماد البربري في اليمن ومكة وولى داود بن مرشد بن حاتم الهبلي السند وولى يحي الحرشي الجبل، وولى مهروية الرازي طبرستان، وولى إفريقية إبراهيم بن الأغلب وكان على الموصل عاملها فعزله، وولى يزيد بن مرشد بن زائدة الشيباني مكانه.

وقدم ابراهيم إلى إفريقية من سنته وبنى مدينة القصر على ثلاثة أميال من القيروان، وهدم دار الامارة التي كانت بالقيروان قبل الجامع الأعظم، وانتقل إلى القصر وجعله دار الإمارة، وعمرت بإزائه مدينة، وصار بها أسواق وحمامات وفنادق وجامع وذلك سنة 185هـ، إلا أنه لم تطل أيامه بعده لأنه أنفاه على عمله لما استخلف وخدمها معا إلى أن مات وخلفه ولده العباس[2].

وتعتبر فترة ابراهيم بن الأغلب وابنه زيادة الله الأول من أزهى فترات دولة الأغالبة حيث ساد الرخاء الاقتصادي في عهدهما فضربت الدنانير والدراهم على نمط الطراز العباسي كما دونت الدواوين مثل: ديوان الخراج وكان من يسند إليه يعتبر من الشخصيات المرموقة وصاحب ثقة في البلاط الأغلبي، وديوان الخاتم وكان ابراهيم بن الأغلب قد أسنده لابنه عبد الله، وكذلك دار

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الإعلام**، تح وتع الدكتور أحمد مختار العبادي والأستاذ محمد ابراهيم الكتاني،دج ، د ط،دار الكتاب الدار البيضاء 1964م، ص14.

[2]- ابن وردان، **المرجع السابق**، ص ص 53-54.

الطراز التي كانت تنتج ما يرسله للأمير من الكساوي والإنعامات إلى مشاهير وكبار رجال الدولة في المناسبات، كما عرف الأغالبة الحسبة وكان بلاط الأغالبة صورة مصغرة للبلاط العباسي[1].

ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب (196–201هـ):

ولما توفي ابراهيم بن الأغلب ولي بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبا في طرابلس قد حصره البربر على ما نذكر سنة 196هـ فعهد إليه أبوه بالإمارة وأمر ابنه زيادة عبد الله بن ابراهيم أن يبايع لأخيه عبد الله بالإمارة فكتب إلى أخيه بموت أبيه، ففارق طرابلس ووصل إلى القيروان فاستقامت الأمور ولم يكن في أيامه شر ولا حرب و سكن الناس فعمرت البلاد[2].

حكم خمسة أعوام ولم يحدث في أيامه فتن لأن أباه مهد له الأمر[3].

ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب (201–223هـ):

استطاع زيادة الله أن يظهر استقلال الدولة عن مركز الخلافة وإن كانت تابعة لها،حيث كان زيادة الله من أطول الأغالبة عهدا بالحكم كما حدث في عهده قيام بعض الثورات ومحاولة فتح جزيرة سردينية وفتح جزيرة صقلية في البحر المتوسط.

وقد قضى زيادة الله ست سنوات الأولى من عهده آمنا مطمئنا حتى وقعت بين زيادة الله وبين الجند الحروب.

وقد قامت في عهده ثورات كادت تؤدي بالدولة، حيث كان ابن عذارى مصورا عناية زيادة الله بالشؤون العمرانية والتحصين الحربي وكان زيادة الله يقول: " ما أبالي ما قدمت عليه يوم

---

[1]–الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقية والمغرب**، تق وتح وتعليق دكتور محمد زينهم محمد عزب ،ط1، دار الفرحاني للنشر والتوزيع القاهرة، 1494هـ–1994م، ص39.

[2]– ابن الأثير الإمام العلامة المحدث النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني 630 هـ، **الكامل في التاريخ**، تح أبو صيب الكرمي ،ط1، مكتبة الأفكار الدولية، السعودية، ص873.

[3]– زيتون محمد محمد، **المسلمون في المغرب والأندلس**، دار الكتب الهيئةالعامة، مكتبة الإسكندرية، 1411هـ–1990م، ص100.

القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات بنياني المسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطرة أبي الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة."

كما استمر في القيام بواجبات الدولة حتى أدركته الوفاة سنة ثلاث وعشرين ومائتين لإحدى وعشرين سنة ونصف من ولايته[1].

فتح جزيرة صقلية:

هي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة من غربي الجزيرة، وطولها سبعة أيام في أربعة أيام، وهي في شرقي الأندلس في لجّ البحر وتحاذيها من بلاد المغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقه إلى مرسى الخرز، وغربيها في البحر جزيرة قرشقه ومن جنوب صقلية جزيرة قوسره، وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثم نواحي قلوريه، وبها رباطات كثيرة على ساحل البحر مشحونة بالرباء والنفاق والبطالين والفساق متمردين، شيوخ قد عملوا السجادات منتصبين لأخذ الصدقات وقذف المحصنات[2].

وفتحت هذه الجزيرة على يد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب في سنة 212هـ، وذلك في عهد الخليفة المأمون، ويرجع اهتمام المسلمين بفتح هذه الجزيرة إلى عهد معاوية بن أبي سفيان حيث غزاها عبد الله بن قيس الغزاري من قبل معاوية بن حديج والي إفريقية[3] وترجع أسباب فتح صقلية إلى العوامل التالية:

1. القضاء على غارات الروم وعودة إلى سياسة الجهاد البحري التي جرى عليها ولاة بني أمية.
2. كانت صقلية بالنسبة للمسلمين بلادا غنية في الوقت الذي أقفرت بلاد المغرب من الخيرات وكانت صقلية ذلك تمثل أراضي جديدة يمكن استغلالها.

---

[1]- محمود زيتون، **المرجع السابق**، ص ص 101-102-103.

[2]- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ/977م) **صورة الأرض**،دج، دط، منشورات دار مكتبة بيروت، لبنان 1996 م،ص113.

[3]-حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج2، ط14، دار الجيل بيروت، 1416هـ-1996م، ص177.

3.هناك عامل ديني هو الجهاد في سبيل الله، ولا ننسى أن أ هل إفريقية كانوا قد تفهموا الدين وأصبح منهم العلماء والفقهاء، وقد ساعدت الرباطات على تكوين طبقة من الصالحين الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم[1].

ولاية أبي عقال الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب (223هـ–226هـ):

وهو الملقب بخزر، فلما ولّي، أمّن الناس وأحسنت إليهم وإلى الجند وغير أحداثا كثيرة كانت قبله، وأجرى على العمال أرزاقا واسعة وصلات جزلة، وقطع النبيذ من القيروان، وعاقب على بيعه وشربه، وتوفي في العشر الأواخر لربيع الآخرة سنة 226هـ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فكانت ولايته سنتين وتسعة أشهر وأياما.

وفي سنة 224هـ كانت وقعة بإفريقية بين عيسى بن ريعان الأزدي ،وقد أخرجه السلطان لذلك، وبين لواتة وزواغة ومكناسة، فقتلهم عن آخرهم بين قفصة وقسطيلية.

وفي سنة 226هـ، توفي أبوعقال الأغلب بن ابراهيم في ليلة الخميس من ربيع الآخر، وولاية ابنه أبي العباس يوم موت أبيه[2].

ولاية ابنه أبو العباس محمد بن الأغلب بن ابراهيم (226–242هـ):

ولما توفي أبو عقال الأغلب ولي بعده إبنه أبو العباس ودانت له إفريقية، وشيد مدينة بقرب تاهرت وسماها العباسية وذلك سنة سبع وعشرين، وأحرقها أفلح بن عبد الوهاب بن رستم، وكتب إلى صاحب الأندلس يتقرّب إليه بذلك فبعث إليه بمائة ألف درهم، وفي أيامه ولي سحنون القضاء سنة أربع وثلاثين ومائتين بعد عزل ابن الجواد، وضربه سحنون فمات، ومات سحنون سنة أربعين ومائتين وثار عليه أخوه أبو جعفر وغلبه،ثم اتفقا على أن يستوزره فاستبد عليه، وقتل وزراءه ومكث على ذلك، ثم أقام أبو العباس محمد بأمره واستبد سنة ثلاث وأربعين بعد أن استعد لذلك

---

[1]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**،دج، دط، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة ،ص123.

[2]– ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح ومرا ج.س كولان و إ.ليقي بروفنسال، ج4، ط3، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1983م،ص108.

رجالا، وحارب أخوه أبو جعفر فغلبه محمد وانتقض عليه وأخرجه من إفريقية إلى مصر سنة ست وأربعين ومائتين لستة عشر شهرا من ولايته[1].

ولاية أحمد بن محمد بن الأغلب بن ابراهيم (242–249هـ):

وولى الأمر يوم وفاة عمّه العباس، وهو ابن عشرين سنة، وكان حسن السيرة شهير الفضل، رفيقا بالرعية، كثير الصدقات، وهو الذي زاد الزيادات بجامع القيروان والمسجد الجامع بتونس وبنى سور سوسة سنة خمس وأربعين ومائتين.

واغتل في أثناء اتخاذ الماجل بالقصر القديم فكان يسأل: هل دخله الماء؟ إلى أن دخله الوادي، فعرفوه بذلك فسر به وأمرهم أن يأتوه بكأس مملوءة منه فشربها وقال "الحمد لله الذي لم أمت حتى تم أمره" ثم مات على إثر ذلك ! وهذا عنوان السعادة والقبول من الله تعالى، وتوفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة فكانت ولايته سبع سنين وعشرة وخمسة عشر يوما، وولى بعده زيادة الله[2].

---

[1]– عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مرا سهيل زكار، ج4، دط، دار الفكر بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م، ص256.

[2]– لسان الدين بن الخطيب، **المصدر السابق**، ص ص 23-24. أنظر ملحق رقم 2 الذي يمثل تسلسل نسب الأغالبة .

المطلب الثالث: سقوط الدولة الأغلبية

إن عوامل الفناء لأي بنية حية إنما يكون بأحد سببين داخلي أو سبب خارجي أو هما معا يتعاونا فيقضيان على الحياة لأي كائن حي.

ودولة الأغالبة اجتمع عليها العاملان الداخلي والخارجي فَأَدَيا إلى سقوطها.

1- الأسباب الداخلية:

من الأسباب الداخلية التي أدت إلى إنهيار هذه الدولة وزوالها فيمكن أن نرجعها إلى ثلاثة عوامل وهي كالأتي:

1- قتل انصار الدولة:

في سنة 280 هـ كان الإيقاع برجال بلزمة وقصتهم أن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب كان قد حاربهم واستقدم منهم إلى مدينة رقادة نحو من سبعمائة رجل من أبطالهم فأنزلهم ووسع وبذل لهم دارا كبيرا تشتمل على دور ترجع إلى باب واحد وأسكنهم فيها فلما سكنوا واطمأنوا جمع ثقاة رجاله لأخذ أرزاقهم ثم أمرهم بمصاحبة ابنه عبد الله لما أمره به فلما اجتمعوا إليه ركب إلى دار البلزميين في الجند فقتلهم عن آخرهم بعد أن دافعوا عن أنفسهم إلى وقت العصر وكان ذلك من أسباب انقطاع دولة بني الأغلب، إذ كان أهل بلزمة نحو ألف رجل من أبناء العرب والجند الداخلين إلى إفريقية عند افتتاحها وكان أكثرهم من قيس وكانوا يدبون كتامة فلما قتلهم إبراهيم استطالت كتامة ووجدت السبيل للقيام مع الشيعي على بني الأغلب.[1]

2- قتل أعضاء الأسرة الحاكمة:

رغم ما يرويه ابن الأثير عن كفاح إبراهيم بن الأغلب الثاني ودفاعه عن الدولة إلى أن ذهب بنفسه إلى صقلية ومات وهو مجاهد في سبيل الله إلاّ أن ابن عذارى يروي عنه أفعالا فيها كثير من الغرابة من قتل أصحابه وحجابه ثم تعداهم إلى قتل إخوته وبناته وأحد أبنائه يقول: "وبعد ستة أعوام من ولاية إبراهيم بن الأغلب (الثاني) تغيرت أحواله وأخذ في جمع الأموال ثم هو

[1]- ابن عذارى المراكشي،**المصدر السابق**، ص 123.

في كل سنة يزداد تغيرا وسوء حال ثم اشتد لكره فأخذ في قتل أصحابه وحجابه حتى قتل ابنه المكنى بأبي الأغلب وقتل بناته وأتى بأمور لم يأتها أحد غيره وكان كثير الملل شديد الحسد غلب عليه خلط فتغير وساءت الخلافة، قيل أنه افتقد منديلا صغيرا كان يمسح به فمه سقط من يد بعض جواريه فأصابه خادم له فقتل بسببه ثلاثمائة خادم، وكان سبب قتله لولده ظنامنه به فضربت عنقه بين يديه وقتل اخوته ثمانية ضربت أعناقهم بين يديه وكانت أمه إذا ولدت له ابنة أخفتها وربتها لئلا يقتلها.

وقد سار على هذا المنوال حفيده زيادة الله أخر أمراء الأغالبة فقد عمل على قتل أبيه وتولى الحكم بعده، وجمع أعمامه ووجوه الناس والجند وأخذ عليهم البيعة ثم كبلهم أجمعين وأدخلهم في شيني ووكل بهم ثقاته وأمرهم أن يمضوا بهم إلى جزيرة الكرات وهي على اثني عشر ميلا من مدينة تونس فضربت هناك رقابهم وقتل أيضا عمه أبا الأغلب الزاهد الساكن بسوسة.[1]

3- الميل إلى اللهو والفساد وإهمال شؤون الدولة:

هنالك فرق شاسع بين إبراهيم بن الأغلب مؤسس الدولة وبين زيادة الله الثالث آخر أمراء دولة الأغالبة فالأول حازم عاقل حكيم ذا علم بأمور الدنيا والدين خبير بالسيف والقلم بينما الثاني عابث لاه غافل عن شؤون إمارته وأحوال رعيته غارق في لذاته وشهواته فكان ذلك من بعض الأسباب في نزع الملك منه.

وفي سنة 294 هـ بنى زيادة الله سور مدينة رقادة بالطوب والطوابي والتزم التنزه على البحر وإتباع اللذات ومنادمة العيارين والشطار والزمامرة والطراطين، وكان إذ فكر في زوال ملكه وغلبة عدوه على أكثر مواضع عمله يقول لندمائه أملأ واستقني واشتد كلفه بغلام إذ يسمى خطاب فكتب اسمه في سكة الدنانير والدراهم ثم وجد عليه فحبسه وقيده فغنت له جارية تستعطفه على خطاب فتقول:

---

[1]- محمد محمد زيتون، **المرجع السابق**، ص ص 141-142.

يا أيها الملك الميمون طائره رفقا فإنّ يد المعشوق فوق يدك.

كم ذا التجلد والأحشاء خافقة أعيذ كفك أن تسطو على كبدك.

فرضي عن خطاب وأعاده إلى منزلته.

وهكذا نرى أنّ هذه العوامل الداخلية الثلاثة قد تضافرت واجتمعت على اضعاف وتخريب هذه الدولة ثم سقوطها.[1]

2- الأسباب الخارجية:

استطاعت دولة الأغالبة أن تقف في وجه الأدارسة والأمويين والرستمين وأن تُرَدَ حملة الطولونيين وتتمكن من قطع دابر الروم بل استولت على صقلية منهم، ولكنّها مع وقوفها في وجه الأدارسة لم تستطع أن تمنع الدعوة الشيعية من أن تتسرب إلى داخل الدولة وأن تتمكن أخيرا من محاربتها وإسقاطها والاستيلاء عليها، وقد ظهر عبد الله الشيعي بكتامة يدعو للرضا من آل محمد ويبطن الدعوة لعبيد الله المهدي من أبناء اسماعيل واتبعته كتامة فنظمهم عسكريا وزحف بهم إلى إفريقية واستولى على مدنها الواحدة بعد الأخرى إلى أن حلت الهزيمة الكبرى على الجيش الأغلبي فاستولى على القيروان ثم استولى على بقية إفريقية، وكان وصول عبد الله الشيعي إلى إفريقية في أيام إبراهيم بن أحمد.

ولما ولى زيادة الله وأخذ في قتل أعمامه وإخوته اشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي وقوى أمره، وأخذ زيادة الله يرسل الحملات فباء بالهزيمة أمام أبي عبد الله الذي نزع منه البلاد واحدة بعد أخرى ففي سنة 292 هـ أرسل زيادة الله جيشا بقيادة إبراهيم بن حبشي فالتقى بجيش عبد الله بكبوته فكانت بينهما وقعة عظيمة انهزم ابراهيم وقتل الكثير من أصحابه ونجا الباقي في ظلمة الليل، واشتعلت عنهم كتامة بالغنيمة وبالأموال والسلاح وهي أوَّل غنيمة أصابها الشيعي فقويت روحه المعنوية وأدى ذلك إلى ضعف الروح المعنوية بين جند زيادة الله.[2]

---

[1]- محمد محمد زيتون،**المرجع السابق**، ص 143.

[2]- محمد زيتون،**المرجع السابق**، ص 143-144.

وجهز إليه زيادة الله الجيوش، واحتشد عسكرا بلغ لدى العطاء اثني عشر ألفا، أمر عليه هارون بن الطين، فمنح عبد الله الشيعي النصر عليهم دفعة، وهزمهم من غير كفلة، وافتتح الشيعي بعد ذلك مدينة تيجس[1] ثم فتح قفصه ثم قصطيلية ثم ملك مدينة الأربس ثم جهز زيادة الله جيشا آخر في أول جمادي الآخرة من سنة ست وتسعين ومائتين فزحف إليه عبد الله الشيعي وقد بلغت جيوشه مائة ألف بين الراجل والفارس فدارت بين الفريقين حرب صعبة بأحواز الأربس، فكانت الهزيمة على جيش زيادة الله ودخل الشيعي مدينة الأربس عنوة فقتل أهلها، فلمّا رأى زيادة الله تتابع الهزائم على جيوشه استعد للخروج من رقادة وكان قد تقدم بشراء أمتعة واستعد للهروب وحرك خاصة رجاله للخروج معه، فلمّا كان وقت صلاة العتمة، ركب فرسه وانتهى زيادة الله إلى مصر، وعليه انقرضت دولة بني الأغلب بإفريقية ، ولما سمع الشيعي بهروب زيادة الله أسرع إلى رقادة واستولى على ملك إفريقية.[2]

وهكذا انتهت دولة الأغالبة بسبب تفريط أواخر حكامها وميلهم إلى اللهو والفساد وقتلهم لأنصارهم وأقاربهم وإهمالهم في المحافظة على شؤون الدولة ولم يفدهم أثناء كفاحهم مع أبي الله الشيعي تأييد العباسيين بالقول لهم شيئا فقد ورد كتاب المكتفى بالله يحث أهل أفريقية على نصرة زيادة الله ومحاربة الشيعي ،لأنّ الناس قد كرهوا أسرة الأغالبة لسوء أفعال حكامهم في نهاية أيامهم وعدم معاملتهم الرعية معاملة حسنة ولذلك لم تتحرك الرعية للدفاع عن الأغالبة أو تأييد إبراهيم عندما حاول أن يتولى الأمر بعد زيادة الله ويقوم بحفظ الدولة والدفاع عنها.

1-تيجس: بمقربة من تيفاش بقرب وادي الدنانير عند قصر الافريقي وهي مدينة أولية شامخة البناء كثيرة الكلأ والربيع ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري ،**الروض المعطار في خبر الأقطار،معجم جغرافي مع فهارس شاملة** ,تح: إحسان عباس،ط1، 1970م ،ط2، 1984م,مكتبة لبنان,ساحة رياض الصلح بيروت,ص146.

2- لسان الدين بن الخطيب، المرجع السابق، ص 40 -41-42.

المبحث الثاني
الربط ودورها

المطلب الأول: تعريف الربط "لغة واصطلاحا"

المطلب الثاني: دور الربط في العهد الأغلبي

المبحث الثاني: الربط وتطورها

المطلب الأول: تعريف الربط

قال الله تعالى: ﴿***يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ***﴾ [1].

وقال أيضا:﴿*وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ*﴾ [2].

أ–لغة:

رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبُطُه ويربُطه ربْطًا فهو مربوط وربيط شدّه والرباط ما ربط به والجمع رُبُطٌ ورَبَطَ الدابة يربُطها ويربِّطها ربْطا وفلان يرتبط كذا رأسا من الدواب ودابة ربيط مربوطة .

ويقال لفلان رباط من الخيل كما تقول تلاء وهو أصل خيله وقد خلف فلان بالثغر خيلا رابطة وببلد كذا رابطة من الخيل ورباط الخيل مرابطتها والرباط من الخيل الخمسة فما فوقها.

والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا وربما سميت الخيل أنفسها رباطا.

والرباط: المواضبة على الأمر.

---

[1]–القرآن الكريم،سورة آل عمران، الآية200 .

[2]–القرآن الكريم،سورةالأنفال،الآية60.

قال الفارسي هو ثان من لزوم الثغر و لزوم الثغر ثاني من رباط الخيل ،وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرّباط"، الرّباط في الأصل الإقامة على جهاد العدوّ بالحرب وارتباط الخيل وإعدادها.

وأصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهما في ثغر فسميّ المقام في الثغور رباطا فيكون الرباط مصدر رابطةٌ أي لازمةٌ.[1]

فالرباط هو اسم مشتق من فعل ثلاثي مجرد ويقال ربط الشيء أو شدّه ويشمل معنى الإحاطة به وكذلك الإقامة المستمرة، وورد في القرآن والحديث بصيغ أخرى بمعنى ربط القلب وشدّه ويبدو أنّ استعمالات الجذر ر.ب.ط كانت في لغة القرن السابع ميلادي مرتبطة بالحروب القبلية أي التجهيزات الخاصة بالخيول المعدة للغزو أو المكان الذي يجتمع فيه الفرسان متأهبين للقيام بجملة من الحملات، ويبدو أنّ منذ العهد الأموي وخاصة العباسي بدأت الكلمة تعني مكانا محصنا قلعة برج مراقبة، خندق، مدينة محصنة، كما أنّها استعملت للدلالة على منازل الصوفية فمنذ منتصف القرن 2هـ-8م بدأت تظهر في مصنفات الحديث والتفسير.[2]

حيث أطلق الرباط أول الأمر على الثغر الذي يرابط فيه المجاهدون ثم صار يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة ثم صار مسكنا للعاجزين والفقهاء الغرباء، وأحيانا لكبار العلماء، ثم غدت الربط بمثابة مواطن للمعرفة.[3]

وقد وجد تعريف آخر للرباطات وهي المدن التي يرابط فيها المسلحون للجهاد دون أي طمع مادي في الأجر أو الحصول على المراتب كما هو شأن الجنود المحترفين.[1]

---

[1]-ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي الكبير وآخرون،مجلد 3 ،ط1 ، دار المعارف، ص1561.

[2]-ناجي جلول، **الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط**، السلسلة التاريخية مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، العدد9، المطبعة التونسية 1999م ، ص ص17-24-189.

[3]-كاظم محمد الهاشمي وآخرون، **الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص158.

ب–اصطلاحا:

اعتبر الرباط مؤسسة دينية وحربية والحصون والرباطات أديرة محصنة اختصّ بها المسلمون خاصة في إفريقية دون غيرهم وهي أراء متأثرة بإيديولوجية الجهاد التي ظهرت في مصنفات الحديث والطبقات والجغرافيا بعد تراجع الاعتزال، والتي كرستها معاجم عصر الموسوعات، كما أنّ اعتبار اختصاص المسلمين بهذه المنشآت ينطلق من مقولة جب الإسلام لما قبله في حين أن القرائن تدل على أنّ الرباط رغم خصوصيته يندرج في إطار التواصل الديني بين إفريقيا القديمة وإفريقية المسلمة، وهو تواصل دَعَمَهُ التصوف القادم من المشرق في القرن الثالث للهجرة عاصر الرباطات في الإمارة الأغلبية وقد ارتبطت المرابطة في إفريقية بالتصوف منذ البداية وقد عرفت تطورات هامة، تجعلنا نعكف على حصرها ضمن بعض الحصون البحرية فقد اعتبرت الرباطات مجرد دير محصنة فيجب إعادة النظر في تاريخ هذه المؤسسة من خلال ارتباطها بالموروث القديم.[2]

كما يذكر حسين مؤنس أن" الرباطات هي شبيهة بالقصور، لكنّها كانت تختص للمجاهدين والمرابطين ما بين أفراد يدفعهم التقي إلى التطوع للجهاد وحاميات رسمية ولكن في الغالب أنّ الرباط كان للأفراد أمّا الجند فكانت تبنى لهم المعسكرات.[3]

فالرباط هو عبارة عن طابقين يخصص الأول منهما للمسجد وقاعات الدرس، والاجتماع والطعام، ويخصص الثاني للعبادة والحراسة والخلوة وحول الرباط وقصره قال الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في فجر المائة الثالثة للهجرة: "وجّه الأمير زيادة الله عناية كاملة لإعادة الحصن الذي أقامه أبو إبراهيم الأكبر في مكان الرباط الحالي".

فالرباطات: هي بيوت يقيم فيها المجاهدون في سبيل الله سواء رجالا تطوعوا للجهاد أو جند في جيش الدولة، وقد تضخم الرباط بمرور الزمن حتى تحول من معسكر للمجاهدين إلى

1–شوقي أبو خليل، **الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة**، ط1، دار الفكر دمشق،سوريا، 1994م،ص556.

[2]–ناجي جلول، **المرجع السابق**، ص ص 9–10.

[3]–حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، طبعة خاصة تصدرها دار الرشاد ضمن مشروع مكتبة الأسرة، 2004م، ص109.

مدينة كبيرة تتضمن معسكرات ومساكن وأماكن للحراسة وأخرى للعبادة ويرعى هذا الرباط ويديره شيخ من رجال الدين والتقوى والجهاد ينظم شؤونه ويقود رجاله، ويبصرهم بشؤون دينهم ويحدد واجباتهم نحو الله والوطن.[1]

كما كانت سواحل المغرب معرضة للغارات البحرية المفاجئة من جنوب ايطاليا والقسطنطينية فاعتبر المسلحون المرابطة على الساحل جهادا في سبيل الله وعمت روح الرباط شيئا فشيئا حتى شغلت قبائل بأسرها، فالرباط هو حصن دفاعي أولا وبالذات يرابط فيه من حبسوا حياتهم على الجهاد في سبيل الله وكان الرباط مدرسة يدرّس فيه العلماء العلم احتسابا لله تعالى وللجهاد في سبيله.[2]

فهو عبارة عن ثكنة تتألف من حصن وعشرات الفوف المنفردة حوله وتنتهي بجامع كبير.[3]

حيث كان زيادة الله 209هـ-223هـ/916-933م يقول: " ما أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات بنياني المسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطرة الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة"، وخارج مدينة سوسة محارس وروابط ومجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم وكان للمدينة سور متقن يعرف بمحرس الرباط وهو مأوى للأخيار والصالحين داخله حصن ثاني يسمى القصبة وهو بحو في المدينة أي بداخلها متصل بدار الصناعة بسفح الجبل فهو بناء كبير.

كما تغير مفهوم **الرباط** وأصبح يعني البناء الذي يقيم فيه أولئك الذين تفرغوا لعبادة الله.[4]

---

[1]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **المرجع السابق**، ص 135.

[2]-ناصر محمد بن عبد الله الأحمد، **حركة الجهاد والفتح الاسلامي في عهد الدولة الأموية وأثرهما في الدعوة إلى الله تعالى وانتشار الإسلام**، أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية، اشراف الدكتور عبد الرحمان حجازي، معهد الدعوة الجامعية للدراسات الاسلامية قسم الدراسات العليا، لبنان، بيروت، 1429هـ/2008م، ص196.

[3]-لقبال موسى، **أوضاع ولاية إفريقية وبناء القصر الكبير بالمنستير 180هـ/796م**، نتائج وافاق وحوليات جامعة الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1940م-1989م، ص17.

[4]-فوزية محمد عبد الحميد نوح، **البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة 184-296هـ/800-908م**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي اشراف د: أحمد السيد دارج جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، مكة المكرمة، 1404-1405هـ/1984-1985م، ص ص85-90.

كما كان الرباط مأوى للأخيار والصالحين[1]، فهو مدرسة ثانوية والتعليم به هو شرح لأصول التعليم بالكتاب فهناك تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الفقه وشعر المواعظ ولا تخلو الروابط من أناشيد دينية.[2]

فكانت الأربطة وهي أماكن محصنة ينزلها المقاتلون المعدّون للدفاع عن الثغور والمتطوعون الشجعان والمستشهدون التقاة الذين يرغبون في القتال في سبيل الله على تكوين طبقة من الصالحين الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم.[3]

كما أن الرباطات تعتبر بمثابة المدن العسكرية المشحونة بالمتطوعين من المجاهدين الذين كانوا يتناوبون على مراقبة تحركات العدو في البحر، جماعة بعد جماعة والمتطوعون الذين يلازمون الرباطات يدعون المرابطين[4]

ظهور وتطور المرابطة بإفريقية:

تؤكد التراجم التي أفردناها لنساك إفريقية أن العهد الأغلبي شكل بدون منازع العصر الذهبي للرباط، ويروى عن أبي إبراهيم أحمد 242-249هـ/856-863م أنّه بنى نحو عن عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وأبواب الحديد،وهذا يدل على أنّ بروز المؤسسة يعود إلى بداية الفتح الإسلامي.[5]

---

[1]-البكري أبي عبد الله، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك** ،مكتبةالمثنى ببغداد ،ص35.

[2]-محمد الأمين بلغيث، **فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي**،ط1، الجزائر1428هـ/2007م، ص47.

[3]-حسن أحمد محمود وآخرون، **العالم الاسلامي في العصر العباسي**، ط5 ،دار الفكر العربي القاهرة ، ص418.

4-شوقي أبو خليل، **المرجع السابق** ،ص556 .

[5]-ناجي جلول، **المرجع السابق**، ص185.

كما تحدث البكري عن قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا جبل (آدار) مع الوحش ولباسهم من البردي وعيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر، والدعوة من أكثرهم مستجابة، وهذا الجبل معروف بالتزام هؤلاء فيه منذ فتحت إفريقية.[1]

وتذكر أغلب المصادر العربية أن بناء دار الصناعة في تونس كان نتيجة لإغارة الروم على رباط رادس، كما أن رباطات سوسة والمنستير أحدثت قبل مجيء الأغالبة إلى الحكم سنة 200م، مما يدل على استقرار المؤسسة منذ العهد العباسي الأول، الذي يؤكد هذا التطور المبكر وكذلك الطقوس الدينية الخاصة بهذه المؤسسة أنّ الأربطة الإسلامية رغم خصوصيتها واصلت بشكل أو بآخر تقاليد الدّير المحصن المسيحي.[2]

كما ذكر المالكي أنّه كان قوم من الجزيرين بزقاق الروم يكبرون في أيام العشر ويرفعون أصواتهم بالتكبير وكان يحي بن عمر يمر عليهم إذا مضى إلى الجامع ويسمع تكبيرهم.[3]

فنهاهم عن ذلك وقال لهم: هذه بدعة وهؤلاء الجزيريين مرابطون من أصل مسيحي.

كما أدى ازدهار المرابطة إلى غلبة أغراض النسك والزهد على الأدب الأغلبي وسهل كذلك عملية إدماج سكان البلاد من النصارى وكذلك من المتساوين في الدين الجديد، وقد اقترنت نشأة الرباطات في المغرب بعصر الفتوح ذلك لأن المغرب الإسلامي كان أرض جهاد وكان ساحله كله معرض للغارات البحرية المفاجئة التي يوجّهها البيزنطيون من قواعدهم على سواحل إفريقية، ولذلك اعتبر المسلمون المغرب ثغرا يعد الرباط فيه جهادا في سبيل الله وكانت السواحل الإفريقية أكثر سواحل المغرب تعرضا لأخطار الغزو البحري البيزنطي وعلى هذا النحو نشأت الأربطة أو المحارس أو المناور على طول ساحل إفريقية حتى برقة منذ عصر مبكر.

---

[1]-البكري، **المصدر السابق**، ص83.

[2]-ناجي جلول، **المرجع السابق**،ص 185.

[3]-أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح بشير البكوش، مرا محمد العروسي المطوي،ج 1، ط1، 1403ه/1983 م، ط2، 1414ه/1994م، دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان ، ص497.

وقد أنشأت الأربطة كلّها في إفريقية (المغرب الأدنى)في القرنين 2-3هـ /8-9م ،وقد اهتم ولاّة وأمراء إفريقية بإنشاء هذه الأربطة والعناية بها.

كما أبدع أهل المغرب خاصة في إنشاء هذا الطراز من الأربطة واهتم الكثير من ولاّة إفريقية مثل يزيد بن حاتم وهرثمة بن أعين وأمراء الأغالبة فاتفقوا على إنشائها من جهة وعلى تجديد القديم منها من جهة أخرى بسخاء.[1]

أماكن تواجد الرباط:

تقع الرباطات في الأغلب على السواحل البحرية وذلك بخلاف الثغور التي تقع في الثغور البرية.[2]

وكان على شواطئ البحر المتوسط أي من مدينة الاسكندرية حتى شاطئ بحر الظلمات الأطلسي ألف رباط، وذلك بمعدل رباط كل ستة كيلومترات[3].

حيث كانت سواحل المغرب معرضة للغارات البحرية المفاجئة من جنوب إيطاليا، والقسطنطينية فاعتبر المسلمون المرابطة على الساحل جهادا في سبيل الله، وعمت روح الرباط شيئا فشيئا فاشتغلت قبائل بأسرها.[4]

كما يُقَامُ الرباط على ساحل البحر، وربما على حدود الصحراء؛ لكي يُقيم فيه أولئك الزّهاد الرّباط وأنشئت الأربطة كلهّا في إفريقية (المغرب الأدنى) وأبدع أهل المغرب خاصة في انشاء هذا الطراز من الأربطة، وعنى الكثير من ولاة افريقية مثل يزيد بن حاتم وهرثمة بن أعين وأمراء الأغالبة بالرباطات وكان الدافع لولّاة وأمراء إفريقية لإنشاء هذه الأربطة والعناية بها هو رغبتهم في التحصين وكانت ثقة الناس فيهم عظيمة، ومن ثم فقد كانوا عاملا ايجابيا من عوامل الاستقرار

---

[1]-ناجي جلول، **المرجع السابق**، ص ص 59-81.

[2]-شوقي أبو خليل، **المرجع السابق**، ص556.

[3]- حسان الهندي ،**الحياة العسكرية عند العرب**، طبع وزارة الثقافة ،دمشق1964م،ص224.

[4]-ناصر محمد بن عبد الله الأحمد، **المرجع السابق**، ص196.

واستتاب الأمور في إفريقية ، ويُبنى الرباط على هيئة حصن عالي الأسوار فقد كان العابد منهم بعد صلاة العشاء يذهب إلى خلوته لتّعبد ويصلي قدر ما يشاء من الليل ثم ينام ليصحو مع الفجر فكان الرُّباط يتناوبون الحراسة، فيقوم نفر منهم في أبراج الحراسة بالتناوب في اللّيل والنهار وللرباط شيخ منهم هو رئيسه والمسؤول عنه ويحيط بالرباط أرض تعتبر ملكه يقوم بزرعها للتقوت منها.[1]

1-فوزية نوح، **المرجع السابق**، ص ص90-91-92.

المطلب الثاني: دور الربط في العهد الأغلبي

الرباط في العهد الأغلبي:

لقد كان هناك اهتمام من طرف الأغالبة بتحصين الساحل التونسي ويدل ذلك على ما ذكره ابن خلدون من أن الأمير أبا الفرانيق كان مولعا بالبناء والتشييد فبنى الحصون والمحارس على الساحل الإفريقي ويذكر ابن الأثير أن الأمير ابراهيم بن أحمد 261-289هـ/874-901م، في بداية توليته الإمارة على إفريقية بنى الحصون والمحارس وفي هذا الصدد يقول: "وبنى الحصون والمحارس على سواحل البحر، حتى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر الاسكندرية في الليلة الواحدة حيث كانت رغبة الأغالبة في التحصين ضد هجوم الأعداء من جهة البحر وضد أي فتن واضطرابات في الداخل من جهة أخرى.[1]

1-الدور العسكري:

لقد لعبت الرباطات دورا هاما في الحياة الدينية والحربية ببلاد إفريقية وكان الرباط يزوّد عادة بمنار توقد فيه النار ليلا لتنذر باقتراب سفن العدو، وعن طريق هذه الإشارة تستعد الحاميات المرابطية وتتأهب لملاقاة العدو برا وبحرا وكان الخروج لمدافعة الروم في صقلية وجزر البحر الأبيض المتوسط الأخرى غاية ما يشتهيه العابدون المرابطون فالرباط فيه جهادا في سبيل الله وتقربا له.[2]

وكان لها الدور في الدفاع عن الثغور أولا [3] والمتطوعون الشجعان والمتعبدون التقاة الذين يرغبون في القتال في سبيل الله على تكوين طبقة من الصالحين الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم.[4]

1-فوزية نوح، **المرجع السابق**، ص93.

2- فوزيةنوح، **المرجع نفسه**، ص59-60.

3-محمد عليلي ، **المرجع السابق**،صص35-36.

4-حسين أحمد وآخرون،**المرجع السابق**، ص419.

كما عمت روح الرباط شيئا فشيئا حتى شغلت قبائل بأسرها، وأخذ المتشوقون للجهاد من أهل قبائل الصحراء يرابطون على أحواز الصحراء لحماية ما يليهم من بلاد الإسلام من أخطار ما يليهم إلى الجنوب.[1]

فمنذ إنشاء أبي هارون موسى من قبل إبراهيم بن الأغلب حصن سوسة مكان قصر الرباط الحالي بقصر الدفاع عن هذا الجانب من الساحل من ذلك الحين تواصلت جهود أمراء الأغالبة بدون انقطاع طيلة مائة عام لتسيير سوسة وتعميرها بالمعالم والأسلحة الحربية.

لذلك ظهرت متانة سوسة الأغلبية كمدينة حربية لها قدرتها بفضل الأربطة، وقد اشتملت دائرتها على محارس دفاعية لا تعد إذا ما عرفنا الأعداد الكثيرة من المرابطين الذين عمروها ولم يمض على سوسة أكثر من نصف قرن حتى أصبحت في صف المدائن الثغرية الإفريقية الكبرى وفي عداد المشهور من المرافئ الحربية بفضل محاربيها وربطها، كما ازدهرت الحياة داخل الربط المتناثرة على طول ساحل البحر المتوسط.[2]

كذلك نضيف إلى الوظيفة العسكرية للرباط أسطورة الناسك المحارب حيث ذكر محمد الطالبي بأنه لم يحصل إلاّ على بعض الاشارات بخصوص الغارات البيزنطية في فترة أبي ابراهيم الأغلبي التي تنسب إليه المصادر العربية إحداث عشرة آلاف حصن وللتأكيد على تواتر هذه الهجمات ذكر تعدد الرباطات فالرباطات كانت قبل كل شيء منشآت ذات طابع عسكري،ونجد في بعض المصادر العربية بعض الاشارات إلى مشاركة نسّاك الرباطات في الدفاع عن السواحل.

فقد ذكر المالكي عن أبي جعفر أحمد الكوفي المرابط بالمنستير قال : "كنّا مع بعض الخلفاء في غزوة وكنّا معه من أهل الثغور أثنتا عشر ألف فارس يخرجون من سوسة فيقفون صفا واحدا كأنّ العدو بين أيديهم."

وكان خلف السرتي من علماء القيروان يرابط بقصر سهل وكان يُحسن الفروسية يخرج بالرباط للحرص على المسلمين وهنا يطلق نعت الفلكلور العسكري على تمارين السرتي.

1-ناصر بن محمد،**المرجع السابق** ، ص42.

2-محمد الأمين بلغيث، **المرجع السابق**، ص ص48-87.

حيث كانت أغلب الرباطات معالم ذات وظيفة عسكرية وتفسر هذه المهمة وجود المنارات في الأربطة.[1]

2-الدور الديني للرباط:

كما لعبت الرباطات دورا هاما في الحياة الدينية ببلاد إفريقية حيث ساعدت هذه الأربطة على تكوين طبقة من الصالحين.

وكذلك تمثلت وظيفة الرباط في بلاد المغرب في نشر الدعوة الإسلامية بين الأفارقة والجاليات النصرانية بالمغرب بحيث ما إن وصل القرن الرابع الهجري لم يبق نصراني واحد من عجم الساحل أي من الرومانيين المتصلين بالبلاد قبل الفتح الإسلامي وآمن الأفارقة أي من البربر الذين كانوا على النصرانية.

كما تفاقم وتعاظم في العهد الأغلبي عدد المسلمين الذين شعروا بالحاجة إلى الخلوة وأحيانا إلى اعتزال الدنيا تماما أو الاعتكاف في أكثر الأحيان بالرباطات، ومن هنا كلّما زادت الفتوحات الإسلامية اتساعا اتسعت على نبتها الأربطة.

وقد مزج علماء إفريقية بإقامتهم في الأربطة بين العلم والدين، ولما كان عدد الأربطة ألفا بالمغرب فقد كانت هناك ألف مكتبة أي أنّه كانت توجد على الأقل ألف نسخة مولدة من النسخة الأم من كل كتاب، وهذا ما يفسّر لنا كثرة المخطوطات الأصلية في اللغة العربية على خلاف كتب الأقدميين من يونان ورومان وهذا ما يفسر لنا توافر المؤلفات المصنّفة، وكان يوجد بالرباط دار استنساخ المصاحف ومجامع الحديث وكتب الفقه.[2]

كما ازدهرت الحياة داخل الربط وعمت بالمجاهدين من النسّاك والصالحين حيث شهدت االنواحي الثقافية والدينية تطورات هامة في العصر الأغلبي فقد تم تعريب إفريقية وتأكد إسلام أهلها، وأتاحت الدولة الحرية للمذاهب الدينية وساد المذهب المالكي ربوع إفريقية وعلا شأن أعلامه الذين تصدوا لمحاربة الزندقة وحاولوا دون إنتشارها بين البربر ولعب الفقيه سحنون دورا بارزا

1-ناجي جلول، **المرجع السابق**، ص196.

2-فوزية نوح، **المرجع السابق**، ص83 وما بعدها.

في هذا الصدد وأصبح له علما في سماء الحياة العقلية والدينية بالقيروان وألحق أنّ القيروان في العصر الأغلبي حضيت بمكانة مرموقة في الحياة الثقافية حتى غدت مركز الحضارة الإسلامية في المغرب وأضحت منارة يقصدها طلاب العلم والعلماء.[1]

وساهمت الربط أيضا في نصيب في الحياة الدينية فقد كان يجتمع فيها طوائف من أتقياء المسلمين في الليالي الفاضلة لتلاوة بعض أجزاء من القرآن ويسمعون ما أمكن من كتب الوعظ ويذكرون الله تعالى ثم ينشدون بعض المدائح النبوية.[2]

3-الدور الاقتصادي:

حيث نجد في تراجم المالكي إشارات هامة إلى الدور الاقتصادي الذي لعبته هذه الحصون في العصر الأغلبي فقد ذكر مثلا أن عبّادها كانوا أوّل من ناهض الضريبة النقدية الجديدة ثمانية دنانير على كل زوج تحرش التي أحدثها الأمير عبد الله بن ابراهيم الأغلبي ويبدو أنّها شملت أحمية الحصون التي كان يشغلها المرابطون مما أثار حميتهم.[3]

كما ارتبط إنشاء الرباطات بإعادة تعمير المدن وإحياء المناطق الفلاحية وإعادة إحياء أراضي الساحل وبقية المناطق.

وقد ساهمت هذه المؤسسة في إقليم المغرب في تشكيل الطابع الحالي للساحل التونسي حيث وصف المقدسي أنّ القيروان بهي عظيم حسن الأخبار جيد اللّحوم والتين وكذلك الزبيب والتمر والأعناب والزيت وبرخص عجيب، فكانت رباطات إفريقية تتمتع بأحباس متعددة مما يجعل من الرباط على غرار القصور الأموية مؤسسات فلاحية ومن المرابطين رهبانا مزارعين.[4]

1-محمود إسماعيل،المرجع السابق، ص40.

2-كمال السيد أبو مصطفى، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي**، مركز الاسكندرية للكتاب 1996م، ص ص110-111.

3-ناجي جلول، **المرجع السابق**، ص ص51-200.

4- **المرجع نفسه**، ص201.

بالإضافة إلى هذا أكدت الدراسات أنه توجد روابط بين مؤسسة الرباط والصيد البحري حيث عثر على مصانع تصيد السمك حيث أصبحت كل هذه المواقع مراكز مرابطة في العصر الإسلامي حيث ذكر البكري أن مرابطي جبل آدار عيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر.

كذلك كانت هناك علاقة بين الرباط والتجارة بحيث يؤكد على وجود عدة رباطات على الطرق البرية والبحرية كما أنّ بعض التجار كانوا يعهدون إلى المرابطين بأموالهم وبضائعهم يحفظونها ويحرسونها.[1]

ونتيجة لوجود هذه الحصون أمكن للتجارة أن تسير في طريق آمن وأن تحافظ البلاد على نفسها من هجمات العدو.[2]

وكان الرباط معهد لصناعة الجسر والورق والكانط لتوزع على الطلبة رغبة في الثواب من الله.

4-الدور الاجتماعي:

ومن وظائف الرباط أيضا أنّه يعتبر مستشفى للمرضى يعالج بداخله المرابطون والمرابطات، ويعتبر كذلك دار للمسافرين مرحلة بعد مرحلة.

كذلك كان الرباط ذا أهمية كبيرة متمثلة في كونه مدرسة يبث فيها المرابطون العلم في صدور الرجال والنساء احتسابا لوجه الله حيث لعب دورا في الحياة الإجتماعية.[3]

فهو مدرسة يقيم فيها المرابطون احتسابا للعلم.[4]

1-ناجي جلول،**المرجع نفسه**، ص ص202-203.

2-فوزية نوح، **المرجع السابق**، ص89.

3- **المرجع نفسه**، ص83.

4-محمد عليلي، **المرجع السابق**، ص35-36.

5-الدور العمراني:

كما يتضح الدور العمراني للرباطات أيضا في مدينة سوسة فرغم أنها مدينة فنيقية تعرف باسم حضر موت فإنّ سوسة في العهد الإسلامي يعود الفضل في ازدهارها العمراني إلى مكانتها الحربية كثغر من ثغور الدولة الأغلبية فمنذ انشاء أبي هارون موسى من قبل ابراهيم بن الأغلب حصن سوسة فمنذ ذلك الحين تواصلت جهود أمراء دولة الأغالبة بدون انقطاع طيلة مائة عام لتمصير سوسة وتعميرها وقد اتسعت رقعة المدينة بتزايد عدد سكانها من المرابطين.[1]

6-الدور السياسي:

فبعد أن حصّن ابراهيم بن الأغلب سواحل الإمارة بإقامة سلسلة من الرباطات تسنّى للبلاد التمتع بالاستقرار السياسي الذي حرمت منه طويلا وأصبح الولاة قادرين ليس فقط على صد غارات البزنطيين بل والقيام بحملات مضادة على مراكزهم فأغار في عام 189هـ/805م على البلوبونيز وفي نفس العام عقدت معاهدة بين ابراهيم بن الأغلب وقسطنطين حاكم صقلية مدتها عشر سنوات وهي دليل على تراجع في خطط البزنطيين نحو إفريقية وتوقف سياستهم الهجومية وضلت هذه السياسة سائدة حتى أوائل حكم زيادة الله. [2]

1-محمد الأمين بلغيث،**المرجع السابق**، ص47.

2-محمود اسماعيل، **المرجع السابق**، ص ص146-147.

المبحث الثالث

نموذج عن بعض الرباطات

المطلب الأول : رباط سوسة

المطلب الثاني: رباط المنستير.

المبحث الثالث: نموذج عن بعض الرباطات

لقد اعتنى بنو الأغلب بالمنشآت الدينية وهذا الاعتناء لا يقل أهمية عن عنايتهم بالمنشآت العسكرية والمدنية، فقد أنشأ الأغالبة الكثير من الأسوار والأبراج للمدن وخاصة التي تقع على الساحل مثل: دار تونس لبناء السفن ودار سوسة لصناعة الأسلحة واللتان كانتا لهما أمجاد في تاريخ البحرية الإسلامية وخاصة في حوض البحر المتوسط وخير مثال على ذلك فتح جزيرة صقلية.

ومن أشهر المنشآت العسكرية في عصر الأغالبة الرباطات وهي قريبة الشبه بالقصور التي كانت تخصص للمجاهدين والمرابطين ما بين حاميات رسمية وأفراد من المتطوعين، ولكن من المعروف أنَّ الرباط كان للأفراد أمَّا الجند الرسمي فكانت تبنى لهم معسكرات ومن أهم هذه الرباطات نذكر:

1-رباط سوسة
2-رباط المنستير.

والتي سنتناولها كنموذج عن الرباطات في العهد الأغلبي.

المطلب الأول: رباط سوسة

1- المدينة:

سوسة : من بلاد إفريقية ،وإليها تنسب الثياب الرقيقة السويسية ،ويقال لها البيضاء ،ومنها ركب أسد بن الفرات البحر غازيا إلى صقلية في الزمان الأول.

وهي مدينة قديمة فيها آثار للأول، وهي على ساحل البحر، وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب، وهو من أغرب البنيان، فيه أقباء معقودة بحجر النشف الذي يطفو فوق الماء المجلوب من بركان صقلية، وداخل المدينة هيكل عظيم يسميه البحريون القنطاس، وهو أول ما يرون من البحر إذا قصدوا من صقلية وغيرها.

وسوسة في سند عال ترى دورها منه، وهي مخصوصة بكثرة الأمتعة وجودة حوك الثياب الرقاق وقصارتها، وجميع أشغال الثياب الرفيعة من طرز وكمد لا يصنع ببلد مثل صنعته بهذه المدينة، ولحم سوسة أطيب لحوم بلاد إفريقية لطيب مراعيها، وبالقرب منها محرس المنستير الذي جاء فيه الأثر الوارد، وبين سوسة وحصن اهرقلية ثمانية عشر ميلا، وسوسة عامرة بالناس كثيرة المساجد، والمسافرون إليها قاصدون وعنها صادرون وبها المتاع الذي لا يوجد في غيرها وأسواقها عامرة، ومياههم من المواجل، وعليها سور من حجر حصين.

وكان بين أهلها وبين أهل المهدية في القديم مشاحنة مشهورة، ومن المداعبات كان الأستاذ أبو عبيد الله محمد بن عبد الجبار السوسي رحمه الله يسأل عن قول الشاعر:

لا تلمني على الدناءة إنّي تونسيّ وجزت يوما بسوسة

فيقال له: أي البلدين أعظم دناءة؟ والبيت المشهور إنّما هو: وقد سكنت الجزيرة[1].

[1] -الحميري،**المرجع السابق** ، ص146. أنظر ملحق رقم 3، 4 الذي يمثل مدينة سوسة.

2- رباطها:

هو أوّل رباط أغلبي ويطلق عليه قصر الرباط، الذي كان مأوى الصالحين داخله حصن ثان يسمى القصبة وهو بجوفي المدينة بدار الصناعة في سفح الجبل، وقد بناه الأمير الأغلبي زيادة الله الأوّل سنة 206هـ/821 م ومنه انطلق المسلمون ففتحوا صقلية.[1]

وكان رباط سوسة قريب الشبه برباط المنستير وهو أقدم وأجمل منه من الناحية الهندسية، وقد اتسع هذا الرباط حتى أصبح على شكل حصن كثير المساكن، والرباط عبارة عن طابقين يخصص الأول منهما للمسجد وقاعات للدرس والاجتماعات والطعام الذي كان المرابطون وأهل الرباط يتناولونه معهم أحيانا، ويخصص الثاني للحراسة والعبادة، وفي العادة يتولى الرباط شيخ من أهل التقوى والورع والصلاح وهو الذي يتولى تنظيم وتسيير العبادة أو الحراسة فيه.[2]

هذا الرباط الذي اعتنى به أكثر من أمير أغلبي، ويوجد هذا الرباط أي رباط سوسة في الجزء السفلي من المدينة وسط الأسوار مما يجعله قليل الأهمية من النّاحية الإستراتيجية غير أنّه في الظاهر شُيِّد في وقت لم تكن هذه الأسوار موجودة، فرباط سوسة يتكون من سور مستطيل وفي جوانبه ووسطه قلاع، كما توجد أسوار ونتوءات مجهزة في القمة بسلسلة من الأقواس، وفي الزاوية الجنوبية الغربية يوجد نتوء مربع يجعل القلعة أسطوانية على بعد 15 م تحيط به سطوح تحتوي على منارة ذات قبة، ويوجد نتوء مربع آخر في وسط الجهة الجنوبية يحتوي على المدخل الوحيد للرباط وهناك سلم ينحدر من الباب إلى الداخل ينتهي إلى الساحة التي تشغل مركز البناء كما توجد أروقة تحيط بهذه الساحة تؤدي إلى الطابق الأول، وتنفتح هذه الأروقة على حجرات تفتقد للنوافذ وهي على شكل قباب نصف أسطوانية كما تنفتح على حجرات للوضوء، أمّا الطابق الثاني فتوجد به حجرات تحيط بالساحة من ثلاث جهات.[3]

---

[1]-توفيق مزاري عبد الصمد، **حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة**، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ، العدد الرابع عشر، 1433هـ/2012م، ص139.

[2]-الرقيق القيرواني، **المرجع السابق**، ص35.

[3]-محمد الأمين بلغيث، **نظرات في تاريخ الغرب الاسلامي**، ط1، 1428هـ/2007م، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، ص ص125-126.

أمّا الجهة الرابعة الجنوبية فتوجد بها قاعة الصلاة وأحد عشر جناحا ورواقان، وهناك محراب صغير بسيط يمتد على طول الجدار الذي هو جدار القبلة، الذي يعتبر متراس المعقل والذي يحتوي على ثغور تشكل مرمى النبال، وهذه الطريقة والظاهرة تعبّر بصورة مدهشة عن الطبيعة المزدوجة للرّباط إذ أنّه يلعب دورين في نفس الوقت، دورا دينيا وعسكريا ، كما يبرز موضع المحراب في الخارج على شكل قبّة تعلو حجرات على السطح، وهذه المعاقل الكبيرة أو المساجد الكبيرة تشبه أضرحة المرابطين(الصّلاّح والعبّاد) مما أعطاها قداسة روحية وربما كان برج المراقبة الذي يرتفع في الزاوية المجاورة للقبلة يصلح لأداء الأذان، فنحن نعلم أن المسجد المجاور لا يحتوي على منارة وأسلوب البناء يعبّر عن بساطة وتقشف في العمارة يوّافق إيمان هؤلاء المجاهدين ويعكس عقلية الأمة الإسلامية، وأصبحت سوسة بفضل هذا الرباط دار جهاد ورباطهما من روائع العمارة الحربية في الثغور المغربية.[1]

ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها قد جُبل أهلها على الشدة والبأس وحاصرها أبو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين ألف حصان ففي ذلك يقول سهل بن إبراهيم الورّان:

أنّ الخوارج صدّها عن سوسة منّا طعان السمر والأقدام

وجِلاد أسياب تطاير بينها في النفع دون المحصنات الهام[2]

وقال أحمد بن بلح السوسي

ألمّ بسوسة وبغى عليها ولاكن ألا لاه لها نصير

مدينة سوسة للغرب ثغر تدين لها المداين والقصور

لقد لُعن الذين بغوا عليها كما لُعنت فريظة والنضيـــر

أعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعدما إلتوت الأمور

---

[1]-بلغيث، **المرجع نفسه**، ص126.

[2]- البكري،**المصدر السابق**، ص 36.

ولولا سوسة لدهت دواه يشيب لهولها الطفل الصغير

سيبلغ ذكر سوسة كل أرض ويفشي أهلها العدد الكثيـــــر

والخروج من سوسة إلى القيروان على الباب القبلي المعروف بباب القيروان ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله بنى سورها وكان يقول: " ما أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطرة الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي أحمد بن أبي محرز قضاء إفريقية" وخارج مدينة سوسة محارس وروابط ومجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط هو مأوى للأخيار، والحياكة بسوسة كثيرة ويُغزل بها غزل يباع رتة المثقال مئة بمثقالين من ذهب وبسوسة تُقصر ثياب القيروان الرفيعة.[1]

ورغم فقدان الرباط الأهمية الحربية بعد إقامة أسوار سوسة فإنّه عرف تطورات عمرانية جديدة خاصة بعد تأسيس المسجد، كما تعرض للحريق أثناء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، وفي القرن الخامس الهجري بقي شامخا أمام تخريب الأعراب لمدينة سوسة، ويبدو أنّ الرباط في صورته المعمارية الحالية لا يعبر عن صورة الرباط الأغلبي البسيط؛ لأنّه في القرن الماضي أجريت عليه إصلاحات كثيرة وهذا بعد أن كان مدرسة في القرن الثامن عشر الميلادي بحيث أنّ الإصلاحات والتعديلات المعمارية التي أدخلت عليه أعطته صورة فنية رائعة حتى أصبح لوحة معمارية تجمع بين صفات كل خصائص العمارة الحربية في العصور الوسطى، وبلا شك أنّ هذا الرباط المزود ببرج للإشارات الضوئية يعمل على تحقيق أمن سوسة.[2]

وإلى جانب رباط سوسة يوجد هناك سور سوسة حيث يذكر المؤرخون أنّ الأمير أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب بنى سور سوسة في سنة 245 هـ، ويؤكد هذا التاريخ النقش المسجل على السور القبلي من أسوار سوسة، وأسوار سوسة مبنية من الحجر المصقول، ويعلوها جدار مشرف الذروة لحماية ممشى، ويدعم الأسوار من الخارج أبراج ضخمة تتجاوز في ارتفاعها مستوى ممشى السور بنحو أربعة أمتار وفي الزاوية الجنوبية الغربية من أسوار سوسة، وهي أكثر

---

[1]-البكري، **المصدر السابق** ،ص ص 35 - 36

[2]-بلغيث،**المرجع السابق**، ص ص128-129.

مناطق سوسة ارتفاعا ينتصب برج مرتفع وهو برج مربع الشكل كالصوامع يعلوه برج أقل حجما، ويشغله من الداخل أربع غرف تعلو الواحدة منها الأخرى، السفلي منها مسقوفة بقبوة نصف أسطوانية، والغرفة الثانية التي تعلو سقفها قبوة متعارضة، أمّا الثالثة فسقفها قبوة نصف أسطوانية، والغرفة الرابعة تتكون من أربع قبوات متعارضة تقوم على عقود مُصَّلبة، ويبلغ ارتفاع هذا البرج ما يزيد على ثلاثين مترا.[1]

[1]-عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير،المغرب الكبير العصر الإسلامي، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية**، ج2، دار النهضة العربية بيروت-لبنان 1981م، ص ص453-454. أنظر ملحق رقم 5، 6، 7 الذي يمثل الصحن ، الرواق الغربي، الرواق الشمالي ، المدخل لرباط سوسة..

المطلب الثاني: رباط المنستير

1- رباط المنستير:

المنستير ميناء يقع بين سوسة والمهدية، وكان في الأصل رباطا أو قصرا يرابط فيه المسلمون لحماية ثغور إفريقية من الغارات البحرية التي كان يقوم بها الروم، بناه هرثمة بن أعين والي إفريقية من قبل الرشيد في سنة 180هـ.[1]

ورباط المنستير من الأربطة التي تقوم بمهام كثيرة فقد انطلقت منه كتائب الفتح الإسلامي نحو صقلية في عهد الأغالبة، وهو كذلك مؤسسة تعليمية وفق الإمكانيات المتاحة بها كما كانت النساء المرابطات اللاتي يقمن بأعمال التمريض وقت الحروب يتلقين شيئا من العلم أثناء السلم، ويُعتبر أيضا هذا الرباط من أكثر الأربطة شهرة لما قام به من دور مهم في فتح صقلية.[2]

والمنستير قوم من قريش من ولد الربيع بن سليمان، وهو اختطها عند دخوله إفريقية وبها عرب وبرابر وأفارق.[3]

ويتكون مخطط هذا الرباط من حصن صغير مربع تقريبا أضلاعه تقوم في زواياه أبراج دائرية في مستوى سطح القصر منارة أسطوانية، وقد قُسم سطحها الخارجي بثلاث أفاريز بارزة بسيطة ويصعد إليها من مدخل يُفتح على سطح مسجد القصر يؤدي إلى سلم دائري يشتمل 89 مرقاة وتتسرب إليه الإضاءة من كوى صغيرة موزعة على ارتفاعات متباعدة، وبدوره الأرضي غرف صغيرة مقببة تصطف على أسواره الأربعة يتقدمها رواق يفتح على الحصن عدا مجموعة جدار المدخل القبلية فإنّه يتقدّمها رواقان و على هذا الجانب من الدور الأرضي مسجد يقع محرابه فوق المدخل ويبدوا أنّ زيادة قد ظهرت على هذا الدور مما أدى إلى إزالة بعض أقسامه بعد الزيادات التي أضيفت للقصر في مختلف العصور، وبقي الجزء القبلي وحده بكامل عناصره وهذا الرباط ومنارته أصبح من خصائص مدرسة العمارة في الغرب الإسلامي.[4]

---

[1]- ابن عذارى المراكشي، **المصدر السابق ،ص89** .

[2]- بشير رمضان التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي**، ط1، دار المدار الإسلامي، ص ص417-418.

[3]- الحميري، **المصدرالسابق، ص 551**.

[4]- بلغيث، **المرجع السابق**، ص128-129.

ومنذ تأسس هذا القصر انتجعه الناس وبنوا بيوتهم حوله حتى أصبح قصر المنستير مدينة عامرة كثيرة السكان، وقد وصف البكري هذا الرباط أو القصر بقوله: "وبالمنستير البيوت والحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء وهو حصن عالي البناء متقن العمل وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القوم عليه، وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين، قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين دون الأهل والعشائر، وهو قصر كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان كبير كثير المساكن و المساجد و القصاب العالية طبقات بعضها فوق بعض وفي القبلة منه صحن فسيح فيه قباب عالية متقنة، ينزل حولها النساء المرابطات تعرف بقباب جامع وبها جامع متقن البناء وهو أزاج معقودة كلّها وأقباء لاخشب بها ولها حمامات كثيرة وكان أهل القيروان يخرجون إليهم بالأموال والصدقات الجزلة وبقرب المنستير ملاحة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح إلى البلاد وبقربه محارس خمسة متقنة البناء معمورة بالصالحين"[1]

من هذا الوصف يتضح لنا أن هذا الرباط أضيفت إليه إضافات كثيرة عقدت تخطيطه الأصلي وغيرت معالمه، ومع ذلك فإنه يمكننا أن نتعرف على العناصر الأساسية لهذا الرباط، كان السور محاطا بأبراج مستديرة أو كثيرة الأضلاع، ويحيط بالصحن الفسيح من جهاته الثلاثة الشمالية والغربية والشرقية طابقان أو ثلاثة من الغرف التي لا تتقدمها بوائك تطل على الصحن على نحو النظام المتبع في رباط سوسة، ويرتفع في الركن الجنوبي الشرقي برج أسطواني الشكل، يشبه نظيره في رباط سوسة ويشغل الجانب القبلي بالطابقين الأدنى والأعلى مسجدان، الأدنى منهما بسيط في تخطيطه، إذ يتكون من ثلاث بلاطات، أمّا العلوي فيشتمل على تسع بلاطات، وتقوم العقود التي تتكئ عليها القبوات نصف الأسطوانية، والعقود الأخرى المنخفضة التي تفصل بين البلاطات على دعائم مطولة.[2]

2- ما جاء في فضل المنستير:

- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بساحل قمونية باب من أبواب الجنة يقال له: المنستير من دخله فبرحمة الله، ومن خرج منه فبعفو الله.

---

[1]-البكري، **المصدرالسابق** ، ص36 .

[2]-عبد العزيز سالم،**المرجع السابق** ، ص ص452-453. أنظر الملحق رقم 8، 9، 10 الذي يمثل السور الشرقي، المحراب، المنار ، الفناء الكبير ، منظر داخلي وبرج الشرش والقصبة لرباط المنستير.

- وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رابط بالمنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة، قال أنس: بخ، بخ، يا رسول الله.
- وعن مطرف بن عبد الله بن الشخّير يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: بالمنستير باب من أبواب الجنة يقال له"الأنف" دونه قنطرة من قناطير الأولين.
- أبو زكرياء الحفري قال: سمعت البهلول بن راشد يقول لوزير هرثمة حين استشاره في بناء المنستير قال: فعدد له أنّ هرثمة بنى بأرمينية في غير موضع فقال له البهلول بن راشد ما ذكرت شيئا إلا والمنستير أفضل منه، وذلك أنّه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه باب من أبواب الجنة.

وسمع خالد بن حيّان بن الأعين الخضرمي يقول: "بلغني أنّ تُبِعا قال: أنّ هذه الكدية جأرت إلى الله تعالى يوم الطوفان، فقال لها: "اسكني، فسأسكنك أوليائي"

قال أبو العرب: يعني المقبرة العظمى نحو"باب سلم"

قال عبد الله: فقد صح ما ذكره تُبيع في مقبرة "باب سلم" دفن فيها من العلماء والصالحين عدد عظيم يحصيهم إلاّ الله عز وجل.[1]

إذن هذه الأربطة في بلاد المغرب وعلى امتداد سواحلها تشترك في خصائص معينة وتختلف في بعض الخصائص منها:

أولا: أنّها تشترك في مراقبة وحراسة الثغور الإسلامية، وذلك بتزويدها بأبراج تعلوها النيران عند الإحساس بالخطر للتنبيه والإستعداد لمواجهة العدو.

ثانيا: أنّ المرابطين داخل هذه الأربطة والقصور والحصون جميعهم يرابطون بهدف مواجهة العدو ومنعه من النزول في ديار الإسلام، وأنّ المقيمين داخل هذه الأربطة أغلبهم من الفقهاء والعلماء.[2]

---

[1]-المالكي، **المصدر السابق** ،ص7-8.

[2]-التليسي، **المرجع السابق**، ص491.

ثالثا: أنّ العمارة الحربية والرباطات والحصون بالخصوص كانت إلى حدّ ما متقاربة من حيث التصاميم فهي جلّها تقريبا مربعة بها أبراج للمراقبة، وربما يعود هذا التشابه المعماري إلى سهولة التواصل الحضاري والتكامل الإجتماعي والعسكري.[1]

أمّا الإختلافات فهي:

1- أنّ بعض الأربطة عبارة عن مدن ساحلية بكاملها وبعضها الآخر عبارة عن مساجد ساحلية كمسجد الشعاب بطرابلس.[2]

2- أن بعض الأربطة كانت كبيرة جدا مثل رباط المنستير الذي ذكره البكري نقلا عن محمد بن يوسف الوراق بقوله"إنّه قصر كبير عال داخله ربض واسع في وسط الربض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد والقصاب العالية طبقات بعضها فوق بعض".[3]

---

[1]-بلغيث ، **المرجع السابق**، ص131.

[2]-التليسي،**المرجع السابق** ، ص419.

[3]-البكري، **المصدر السابق** ، ص39.

خاتمة

خاتمة:

كان عصر الأغالبة عصر ازدهار في تاريخ إفريقية، إذ لم تعرف هذه البلاد منذ العصر الروماني ازدهارا إقتصاديا كما عرفته أيام الأغالبة، فلقد أصيب اقتصادها باضطراب شديد بسبب تعاقب الغزاة على إفريقية وقيام البربر بثورات متعددة، ولهذا لم تكن المزارع الإفريقية تعرف الأمن اللازم لقيام الزراعة، فلمّا قامت أسرة الأغالبة بإمارة إفريقية أحسّ المزارعون بنوع من الاستقرار الذي كانوا يفتقدونه منذ عهود طويلة.

كما ازدهرت الحياة التجارية في القيروان ازدهارا عظيما حيث كثرت الأموال بسبب التجارة، فكانت القوافل التجارية تسيير في الطرق بأمان.

إن الأغالبة الذين عملوا على إبراز الحضارة الإسلامية في إفريقية والمغرب الأوسط حيث أنّهم جدّدوا مسجدي القيروان وتونس الجامعيين وهما مسجد عقبة، ومسجد الزيتونة.

إنّ الآثار المعمارية كذلك التى خلفها الأغالبة جامع سوسة، كما أهتم أمراء الأغالبة بالمنشآت العسكرية مثلما اهتموا بالمنشآت الدينية وعلى رأسها الرباطات .

هذه الرباطات التي لعبت دورا هاما وكبيرا في استقرار الأغالبة وتحصين سواحلها وقد توسع الرباط بمرور الزمن حتى تحول من معسكر للمجاهدين إلى مدينة كبيرة تتضمن معسكرات ومساكن وأماكن للحراسة وأخرى للعبادة.

وكان هذا الرباط يديره شيخ من رجال الدين والتقوى والجهاد، ينظم شؤونه ويقود رجاله ويحدد واجباتهم نحو الله سبحانه وتعالى ونحو الوطن.

وكان هؤلاء الشيوخ والفقهاء والمرابطون بعيدين عن السلطة ومجالس الحكم محاولة منهم للترفع عن المناصب الدنيوية والابتعاد عن مخالطة الطبقة الحاكمة، ولقد لعبت الرباطات أدوار متعددة:

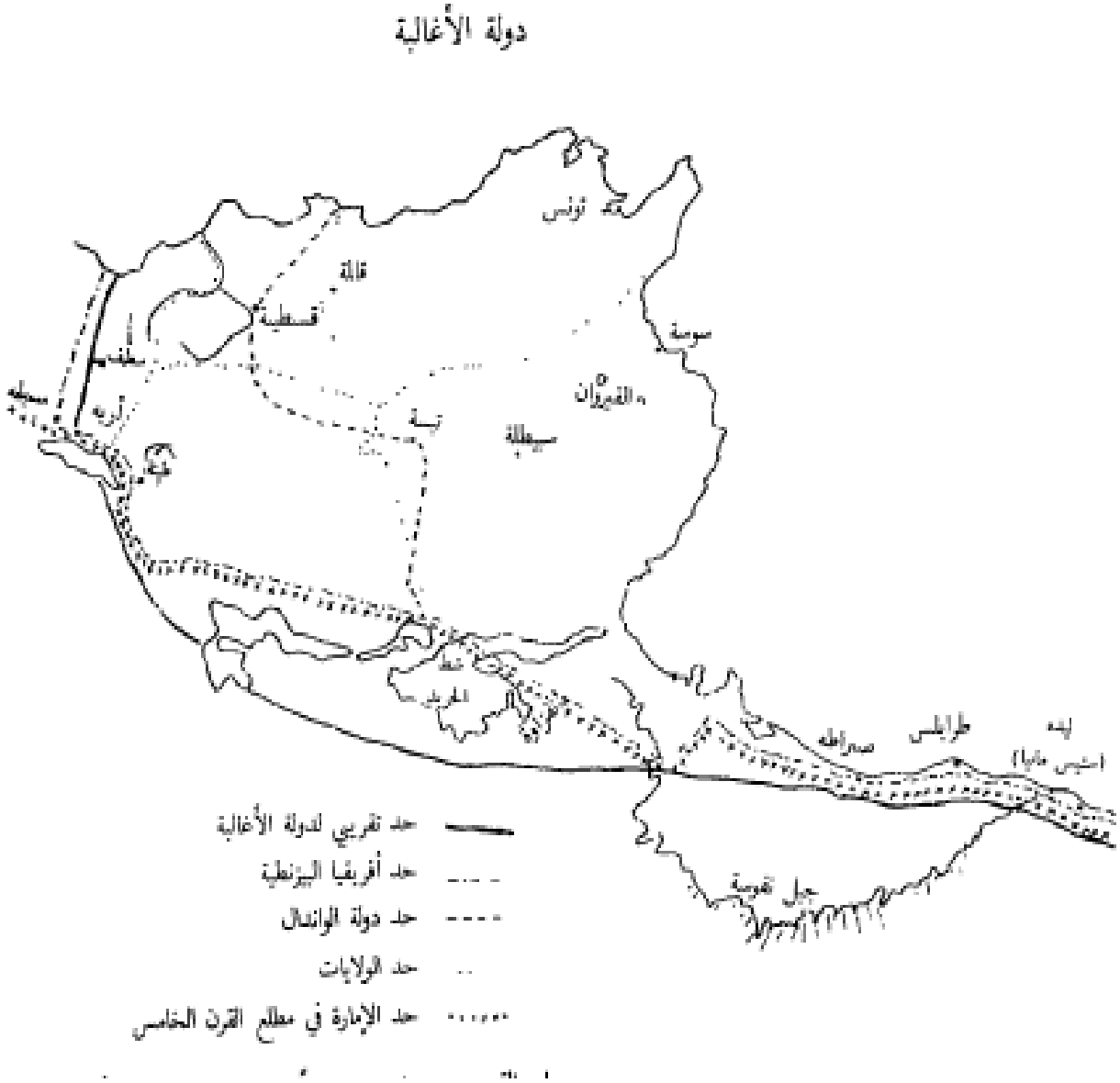
- **دور ديني:** يتمثل في تكوين طبقة من الصالحين ونشر الدعوة الإسلامية بين الأفارقة والجاليات النصرانية بالمغرب.

- **دور حربي**: يتمثل في حماية السواحل من أي هجوم وتكوين أسطول قوي .
- **دور اقتصادي**: يتمثل في ازدهار الزراعة والتجارة ازدهار كبيرا.
- **دور اجتماعي**: يتمثل في اعتبار الرباط مستشفى للمرضى وكذلك كونه مدرسة تنجب رجالا ونساء متعلمين ومثقفين.

وفي الأخير لا نقول أننا بلغنا الهدف فيما جمعناه وكتبناه وإنما نرجو أن نكون قد أسهمنا بجهد متواضع وبسيط في إبراز أهمية الربط ودورها، وبذلك نأمل أن يكمل مشوار البحث في هذا المجال باحثون آخرون يستدركون ما فاتنا ومن الله العون والتوفيق.

الملاحق

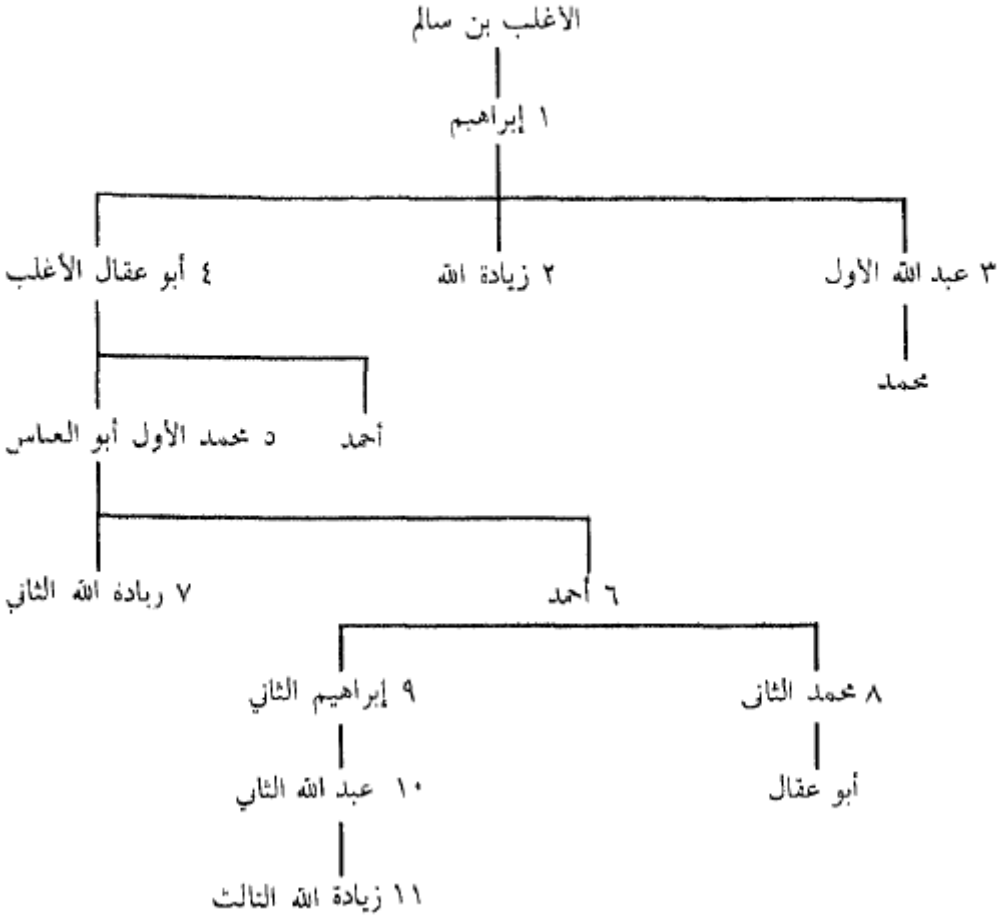
الملحق رقم 1: الذي يمثل الدولة الأغلبية.



المصدر: محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 145.

الملحق رقم 2: جدول يمثل تسلسل نسب الأغالبة .

جدول يمثل تسلسل نسب الأغالبة



المصدر: حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص172.

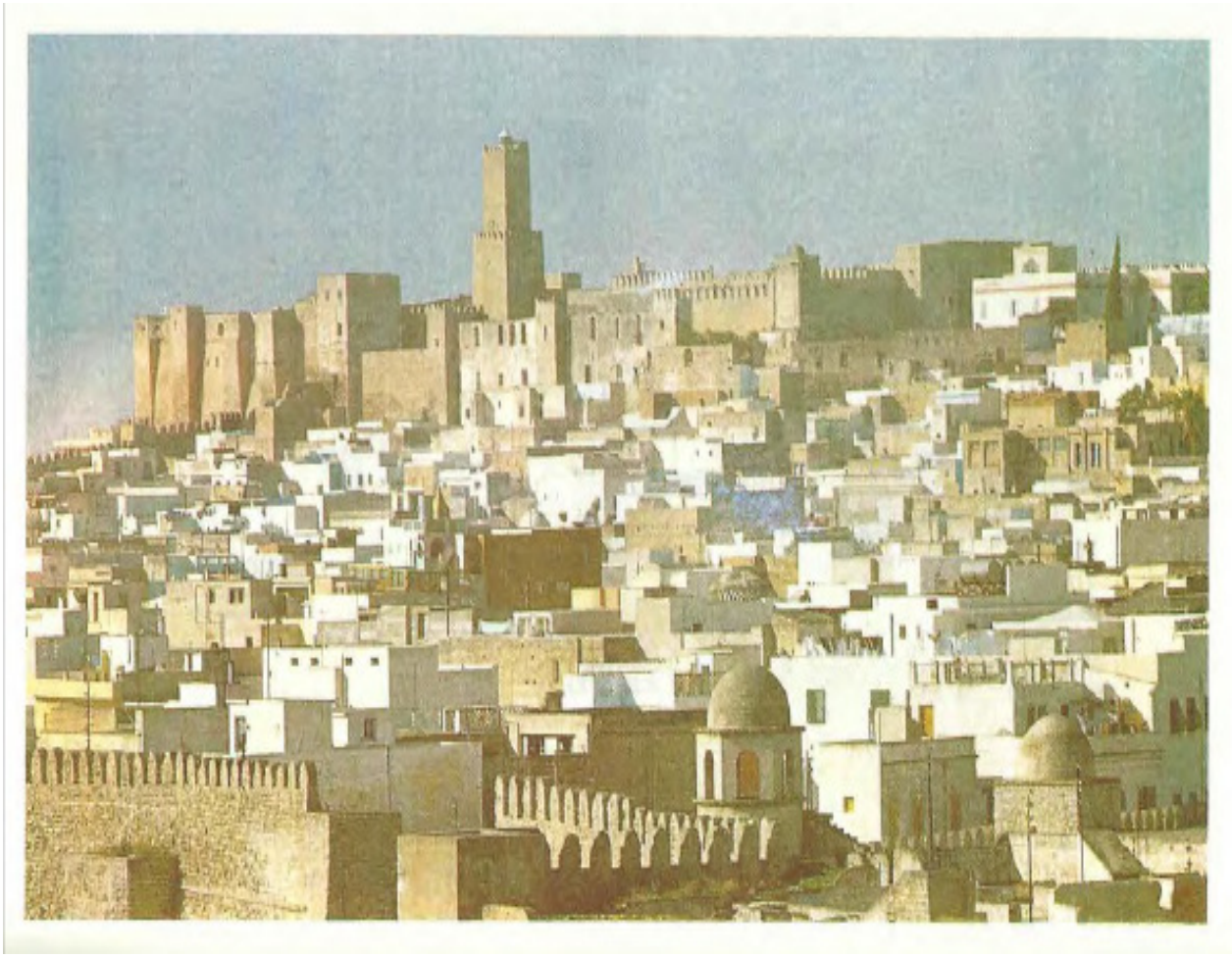
الصور الفوتوغرافية

الملحق رقم 3: صورة تمثل مدينة سوسة .



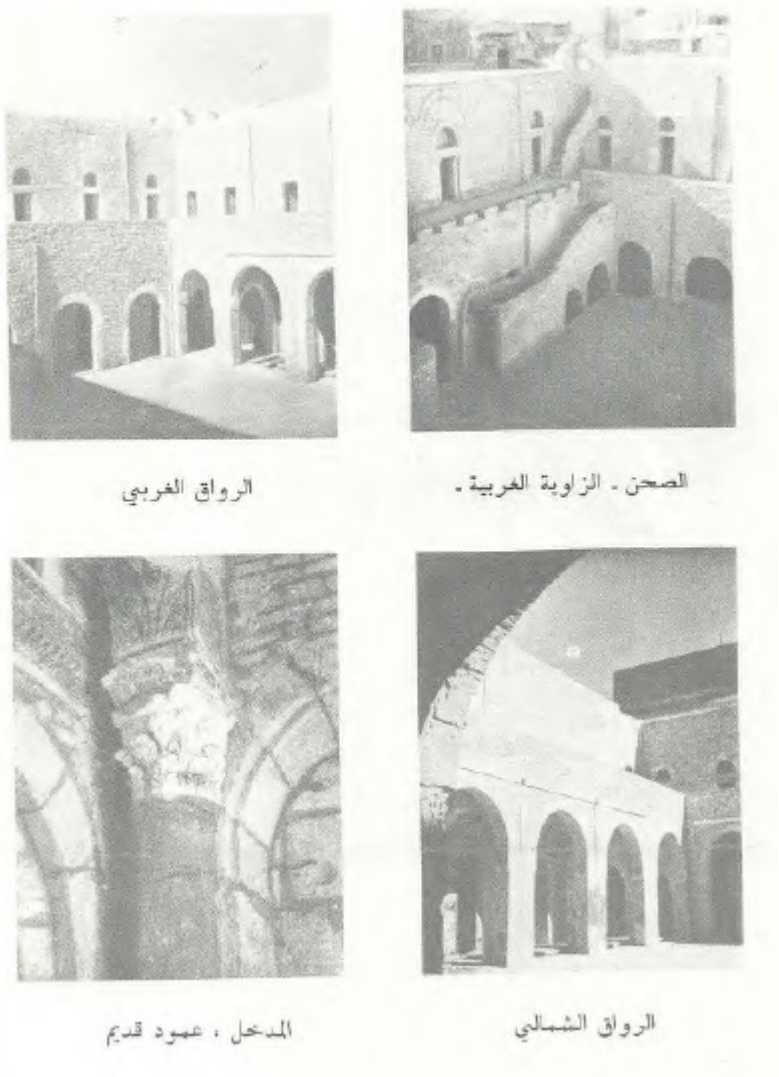
المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق، شكل 15

الملحق رقم 4: صورة تمثل مدينة سوسة.



المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق، لوحة 16.

الملحق رقم 5: صور تمثل الصحن، الرواق الغربي، الرواق الشمالي، المدخل لرباط سوسة



المصدر: حسب ناجي جلول، المرجع السابق، لوحة 28.

الملحق رقم 6: صور تمثل المدخل، الشرفات لرباط سوسة



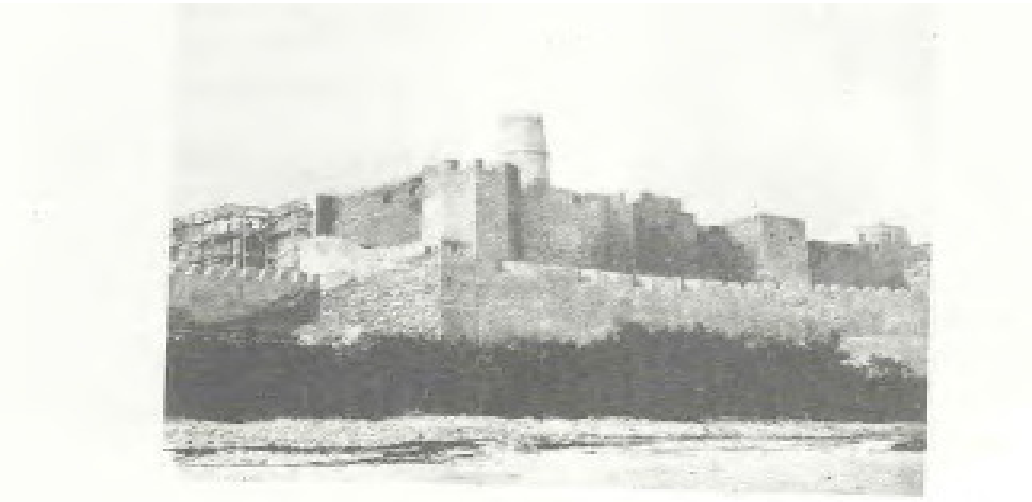
المدخل



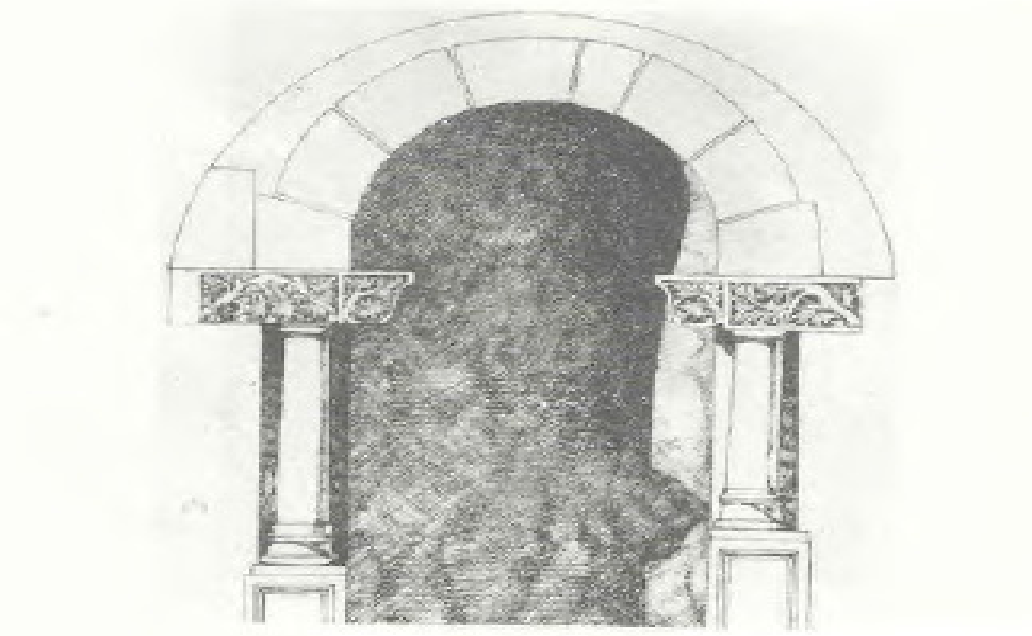
الشرافات

المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق، لوحة 30.

الملحق رقم 7: صور تمثل السور الشرقي، المحراب لسور سوسة.



السّور الشرقي



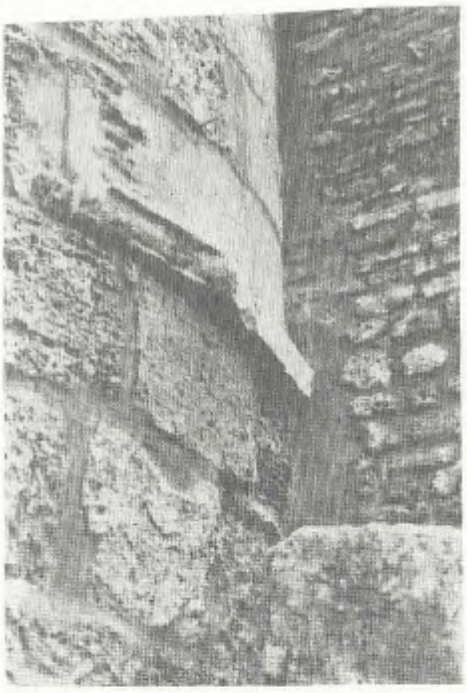
المحراب

المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق، لوحة 39.

الملحق رقم 8: صور تمثل الفناء الكبير، والمنار لرباط المنستير



الفناء الكبير والمنار



المنار (الافريز القديم)

المصدر: ناجي جلول، المرجع سابق، لوحة 38.

الملحق رقم 9: صور تمثل منظر داخلي، منار خلف، برج الشرش.



المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق، لوحة 20.

الملحق رقم 10: صور تمثل القصبة، منظر داخلي لرباط المنستير.



القصبة وخرائب " رباط السيدة "



رباط السيدة : منظر داخلي

المصدر: ناجي جلول، المرجع السابق،لوحة 34.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.رواية ورش عن نافع.

المصادر:

2. ابن خلدون عبد الرحمان ، **تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكّار، ج4، دار الفكر بيروت لبنان 1421ذه/2000م.

3.ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، مجلد 3، ط1، دار المعارف.

4.ابن وردان،**تاريخ مملكة الأغالبة**،تحقيق محمد زينهم محمد عزب،ط1،مكتبة مدبولي القاهرة1408ه/1988م.

5.أبو القاسم النصيبي (ت: 367ه/977م) ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت-لبنان1996م.

6.البكري أبي عبيد ، المغرب **في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، مكتبة المثنى بغداد.

7.بن الخطيب لسان الدين ، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد المختار العبادي والأستاذ محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب الدار البيضاء 1964م.

8.الثعالبي عبد العزيز ،**تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية** ،جمع وتحقيق أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس ،تقديم ومراجعة حمّادي السّاحلي،ط1، 1407ه/1987م، ط2، 1410ه/ 1990م ، دار الغرب الإسلامي بيروت -لبنان.

9.الحميري محمّد بن عبد المنعم ،**الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة**، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، 1970م ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت.

10.القيرواني الرقيق ، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط1، دارالفرجاني للنشر والتوزيع القاهرة 1494ه/1994م.

11.المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد ، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**،تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، ج1، ط1، 1403هـ /1983م ، دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان.

12.المراكشي ابن عذارى ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة ج س كولان وإ.ليقي بروقنسال ، ج1، ط3، دار الثقافة بيروت-لبنان1983م.

13.النّويري أحمد بن عبد الوهّاب ،**نهاية الأرب في فنون الأدب**،تحقيق عبد المجيد ترجيني، ج24،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

II- المراجع:

1.أبو خليل شوقي ،**الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة**،ط1،دار الفكر دمشق 1994م.

2.أبو مصطفى كمال السيد ، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية و الدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي**،مركز الإسكندرية للكتاب 1996م.

3.إسماعيل محمود ،**الأغالبة سياستهم الخارجية (184هـ-296هـ)**،ط3،عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية شارع ترعة المربوطية الهرم2000م.

4.الأسود فلاح شاكر ،**المقدسي**،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد1988م.

5.بلغيث محمد الأمين: **نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي** ،ط1،دار الخلدونية القبة القديمة الجزائر 1428هـ/2007م.

-**فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي**،ط1، أنترسيني الجزائر1428هـ/2007م.

7. التليسي بشير رمضان ،**الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي**،ط1،دار المدار الإسلامي.

8.جلول ناجي ،**الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط**،السلسلة التاريخية مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية و الإجتماعية، العدد 9،المطبعة التونسية 1999م.

9.حسن حسن إبراهيم ، **تاريخ الإسلام السّياسي والدّيني والثقافي و الاجتماعي**، ج2، ط14، دار الجيل بيروت 1416هـ /1996م.

10. سالم عبد العزيز ، **تاريخ المغرب الكبير، المغرب الكبير العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية**،ج2،دار النهضة العربية بيروت 1981م.

11. الطّالبي محمّد ،**الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184هـ-296هـ/800م-909م**،تعريب المنجي الصيّادي،مراجعة وتدقيق حمّادي الساحلي، ط1 ،1405هـ/1985م،ط2 ،1415هـ/1995م،دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان.

12. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة.

13. محمد زيتون محمد ،**المسلمون في المغرب والأندلس**،دار الكتب الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية1411هـ /1990 م.

14. محمود حسن أحمد وآخرون،**العالم الإسلامي في العصر العباسي**،ط5،دار الفكر العربي القاهرة.

15. موسى لقبال ،**أوضاع ولاية إفريقية وبناء القصر الكبير بالمنستير 180هـ/796م** ،نتائج وأفاق حوليات جامعة الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية1940م-1989م.

16. مؤنس حسين ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس**،طبعة خاصة تصدرها دار الرشاد ضمن مشروع مكتبة الأسرة2004م.

17. الهاشمي كاظم محمد وآخرون،**الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم** ،الدار المصرية اللبنانية القاهرة المكتبة الجامعية غريان ليبيا.

18. الهندي حسان ،**الحياة العسكرية عند العرب**،طبع وزارة الثقافة،دمشق،1964م.

III- الرسائل الجامعية:

1.الأحمد ناصر محمد بن عبد الله ،**حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية وأثرهما في الدعوة إلى الله تعالى و إنتشار الإسلام**،أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية ، إشراف الدكتور عبد الرحمان حجازي،معهد الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا لبنان-بيروت 1429هـ/2008م.

2.عليلي محمد ، **الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة و الرستميين خلال القرنين2-3هـ /8-9م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المغرب الوسيط ،جامعة أبي بكر بلقايدتلمسان1428-1429هـ/2007-2008م،

3.نوح فوزية محمد عبد الحميد ،**البحرية لإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة184-296هـ/800-908م**،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف دكتور أحمد السيد دراج،جامعة أم القرى،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية مكة المكرمة1404-1405هـ/1984-1985م.

IV- الدوريات

عبد الصمد توفيق مزاري ، **حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة**، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، العدد الرابع عشر، السنة 1433 هـ/ 2012م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... **1**

المبحث الأول: نشأة الدولة الأغلبية..... **5**

المطلب الأول: الدولة الأغلبية..... **5**

المطلب الثاني: أهم أمرائها..... **8**

المطلب الثالث: سقوطها..... **13**

المبحث الثاني: الرباط ودوره..... **18**

المطلب الأول: تعريف الرباط(لغة واصطلاحا)..... **18**

المطلب الثاني: دور الربط في العهد الأغالبي..... **26**

المبحث الثالث:نموذج عن الرباطات..... **33**

المطلب الأول: رباط سوسة..... **34**

المطلب الثاني: رباط المنستير..... **39**

خاتمة..... **44**

الملاحق **47**

قائمة المصادر والمراجع..... **58**

الفهرس